

جامعة قاصدي مرباح ورقلة  
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية  
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا



مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي

قسم: علم الاجتماع و الديموغرافيا

الشعبة: أنثروبولوجيا

تخصص: أنثروبولوجيا المجال و الهوية الاجتماعية

إعداد الطالبة:

بلغواطي أسماء

العنوان:

دلالات و تمثلات الصحة و المرض في المجتمع الورقلي

مرض السرطان أنموذجا

دراسة ميدانية أنثروبولوجية

نوقشت علنا بتاريخ: 02/06/2015

لجنة المناقشة:

رئيساً

أ. شرقي رحيمة

أستاذ(ة) /

مشرفاً

أ. سميرة بن صافي

أستاذ(ة) //

مناقشاً

أ. بويعلی وسيلة

أستاذ(ة) //

السنة الجامعية 2014 / 2015

# إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

إلى من وهبتني الأمان، وفرشت طريقي وردا وريحان، إلى من سهرت  
الليالي الطوال، في انتظار تباشير صبح النجاح، إلى التي حضنت دربي  
بدعواتها، إلى كل حرفه كَوْن كلمة "أمي"، بالألف منها: أتمنى أن تحيا...  
وبالميم منها: معدوم الوجود بدونك... وبالياء منها: يسترك الله ويرحمك...  
إلى أحب الناس إلى قلبي ... حفظها الله وأبقاها تاجا فوق رأسي.....إلى  
أمي الغالية.

إلى من عرّفني الحرفه ومسك بالقلم في المهدي... إلى من أحسن تربيتي....  
إلى من علمني وأحب أن يراني بأعلى المراتب... إلى وسامي في التاريخ....  
أبي الغالي.

إلى كل أفراد العائلة دون استثناء.

إلى زوجي العزيز

إلى كل أصدقائي و صديقاتي إلى أعم صديقة إلى قلبي نجاح و ريم

إلى هاجر و نجمة

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

أسماء بلخواطي

# شكر و عرفان

أشكر الله العزيز الحميد على توفيقه الذي تتم بنعمته الصالحات حمداً يليق  
بجلال وجهه و عظيم سلطانه فله الحمد حتى يرضى و إذا رضي و بعد الرضى  
حمداً يليق بمقامه

أشكر المولى عز وجل الذي وفقني على هذا الإنجاز و أعانني عليه بالصبر  
الذي هو مفتاح كل الأعمال.

أشكر كل من مدلى يد المساعدة و التوجيه الكل حسب قدراته و أتقدم بكل  
الشكر و العرفان و أسمى عبارات التقدير و الاحترام إلى أستاذتي المشرفة  
بن صافي سميرة التي لم تبخل على نصائحي و إرشادات القيمة التي أروتني  
بالمعرفة الغنية ، و كافة أساتذة الأنثروبولوجيا و علم الاجتماع وكل من  
ساعدني على إتمام هذه الرسالة

# مقدمة

## مقدمة:

يتمثل المرض أحد مظاهر قلق الإنسان و خوفه ، فمنذ أن أضحى هذا الأخير يعيش داخل تجمعات و هو يحاول التصدي لمختلف الأوبئة التي كانت تظهر بين الفينة و الأخرى ، فيتخذ كل فرد أسلوبا خاصا بيه في تفسير المرض .

ظاهرة المرض و الذي يتركز أساسا على تمثالاته الإعتقادية السحرية و الدينية و بين التفاسير العلمية الطبية ، وهذا نظرا للفرع الكبير الذي كانت تحدثه بعض الأمراض واسعة الإنتشار كالطاعون و الكوليرا في القرون الغابرة ، أما في عصرنا الحالى يعرف العالم مشاكل عديدة على مستوى الصحة العامة خاصة تلك التي تطرحها الأمراض المزمنة و التي يتصدرها داء السرطان.

تكمن خطورة داء السرطان في نقاط عديدة أهمها أنه يمس أي شريحة عمرية وكذا أي عضو من أعضاء أو أجهزة الجسم، و سرعة تطور أعراض المرض إضافة إلى أن الله في أغلب الأحيان يؤدي في آخر المطاف إلى الموت الحتمي ومنه جاءت هذه الدراسة الموسومة ب دلالات و تمثالات الصحة و المرض في المجتمع الورقلى مرض السرطان أنموذجا دراسة أنثروبولوجية.

حيث تضمنت الدراسة ثلاثة فصول وهي كالأتي بداية تناولنا مقدمة عامة ، **الفصل الأول عنوان ب :** إشكالية الدراسة و إطار النظري و فيه سنتناول إشكالية الدراسة المطروحة و تحديد السؤال الرئيسى و الفرضيات ، و أسباب إختيار الدراسة و أبرز أهميتها و تحديد الأهداف المراد الوصول إليها من خلال هذه الدراسة ، كما سنتطرق فيها إلى تحديد المفاهيم و الدراسات السابقة و أخيراً المدخل النظري .

**الفصل الثاني عنوان ب:** الصحة و المرض و إنقسم إلى شقين ، لشق الأول تطرقنا فيه إلى الأنثروبولوجيا الصحية نشأتها ، أهدافها و مجالاتها أما الشق الثاني فقد تناولنا فيه الصحة و المرض عبر التاريخ وذلك بالمجتمع الجزائري.

**الفصل الثالث عنوان ب:** الإطار الميداني للدراسة و سنتطرق فيه إلى المنهج و أدوات جمع البيانات الميدانية و مجالات الدراسة إلى عرض و تحليل البيانات الميدانية ، و التي قسمناها إلى ثلاث محاور، المحور الأول خصصناه حول البيئات الشخصية لمبوثي الدراسة، المحور الثاني حول مرض السرطان ، المحور الثالث خصصناه حول النظرة الثقافية و الإجتماعية للصحة و المرض، و أهم ما توصلنا إليه في النتيجة العامة و أخيراً خاتمة .

# الفصل الأول

## الإطار النظري للدراسة

## 1. تحديد وصياغة الإشكالية :

لقد ظهر الاهتمام بالصحة و المرض منذ ظهور الإنسان ، حيث كان هذا الأخير يلجأ للسحر و الشعوذة للتحكم في الظواهر المرضية التي تصيبهن فقد كان يعزو إصابته بالمرض إلى القوى الشريرة الغير مرئية وبتطور العلم و المعرفة الحسية إبتعد الإنسان نوعا ما عن هذه الممارسات و الاعتقادات .

إن المرض ليس حدثا عضويا فقط و إنما هو فوق ذلك ظاهرة معقدة تتداخل فيه متغيرات عدة منها الثقافية و الاجتماعية وإن اختزال المرض في بعده البيولوجي فقط ينتج فهما قاصرا ، فلكل مجتمع تفسيراته ودلالاته و تماثلاته الخاص للمرض و الصحة حيث أنهما عنصران مترابطان لا يمكن فصلهما و ترجع تلك التماثلات إلى الموروث الثقافي للإنسان الذي أخده عن جماعته الأصلية .

فهذا التمثل او التفسير يكون في الغالب منغرسا بعمق داخل الثقافة التي ينتمى إليها ، وهو ما أسماه الباحثون شبكة المعاني و التماثلات المرتبطة بالمرض.

يعد المجتمع العربي مثله مثل المجتمعات الأخرى يفسر الأمراض تفسيرات خاص به ، تفسيرات أو تماثلات نجدها في المخيال الشعبي للناس و بالتالي تصبح الصحة و المرض وسيلة للتعبير عن المعتقدات و القيم التي يؤمنون بها.

ويعتبر المجتمع الجزائري أحد هذه المجتمعات التي لأفرادهم تماثلاتهم الخاصة بالمرض حيث ينتشر عندهم المرض كعقاب إلهي ينزل على الإنسان عندما يخترق إحدى الطابوهات أو المحرمات كما يعتقد الأفراد وفقا للثقافة الشعبية للمجتمع الجزائري أن المرض قد ينزل بولائك الذين أصابتهم العين أو بهم مس و أذى ، ومنهم من يعزوا إصابته بالمرض و تدهور حالته الصحية إلى عمل سحري و أحيانا تكون الوطأة أخف ضررا وهنا يرجع الإنسان إضطراب صحته أي حدوث المرض إلى قضاء الله و قدره و يعتبر السرطان أحد مهددات حياة الإنسان في العصر الحديث ليس فقط في خطورته وصعوبة الشفاء منه وإنما في زيادة معدلات المصابين ، فطبيعة المرض تفرض تغيرات على المريض و المحيطين به، حيث يشعر المريض بالقلق ، وفقدان الأمل ، مع المعاناة من الألم العضوى ، و النفسي ويمثل الألم جانبا مهماً من جوانب المرض وخوفه منه يثير لديه شعور بالقلق من أن يفقد أحد أعضائه أو الموت.

يعتبر السرطان أحد أكبر مهددات حياة الإنسان في العصر الحديث، ليس فقط في خطورته وصعوبة الشفاء منه ولكن لزيادة معدلات المصابين به فقد أكدت المنظمة العالمية للصحة أن السرطان يمثل أول سبب للوفيات في العالم.

حيث يستطيع أن يصيب كل المراحل العمرية عند الإنسان حتى عند الأجنة، لكن تزايد مخاطر الإصابة به كلما تقدم الإنسان في العمر حيث يسبب الوفاة بنسبة 13% من جميع حالات الوفيات في العالم وتشير جمعية السرطان الأمريكية إلى موت 6 مليون شخص مريض بالسرطان ففي الجزائر يقتل السرطان كل سنة 20 ألف جزائري، الشيء الذي دفع بالحكومة الجزائرية منذ الاستقلال إلى استحداث مراكز وطنية وجهوية لمكافحة مرض السرطان على رأسها المركز الوطني لمكافحة السرطان CPMC و المركز الجهوي لمكافحة السرطان بولاية ورقلة CAC الذي افتتح أبوابه سنة 2009<sup>1</sup> يعمل في المصلحة متخصصون جزائريون وأجانب من جمهورية كوبا الصديقة، وهو ماجعله قطبا لمختلف العلاجات الكيميائية والإشعاعية والعمليات الجراحية بغرض السيطرة على أعراض السرطان وهذا دفع تحسين نوعية حياة المريض في منطقة الجنوب ومن هنا يتبادر إلى ذهننا طرح التساؤل الأتي و الذي يتمثل في إشكالية دراستنا ماهي دلالات و تمثلات الصحة و المرض في المجتمع الورقلي ؟

وعليه الفرضيات التارأتيناها تتماشى و الموضوع هي :

1. لمرض السرطان تمثل ديني
2. لمرض السرطان تمثل إعتقادي
3. لمرض السرطان تمثل بيولوجي.

<sup>1</sup>الطاهري زهية و معروف خديجة : أثر تقنية مجموعة المحادثة لتخفيف من قلق الموت و الاكتئاب لدى مرضى المصابين بالسرطان ، مذكر مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي، جامعة ورقلة 2013/2014.



## 2. أسباب اختيار الموضوع:

### 1-2 أسباب ذاتية:

يعتبر اختيار موضوع البحث من أهم خطوات إجراء البحوث العلمية ، حيث يجد الباحث نفسه أمام كم كبير من الموضوعات المتنوعة و المتعددة ويتحتم عليه موضوع معين لإجراء بحثه فيه ثم يقوم ببلورة مشكلة البحث التي سيتم في إطارها جمع البيانات و استكمال الخطوات المنهجية الأخرى كان اختياري لهذا الموضوع .

- ✓ للفضول العلمي أولاً في دراسته بالصبغة الأنثروبولوجي في الجامعة و الرغبة الشخصية
- ✓ معرفة و حصر مختلف تفسيرات المرض المتداولة عند فئة المصابين بمرض السرطان.
- ✓ معرفة المعنات اليومية التي يعاني منها مرضى السرطان .

### 2-2 أسباب موضوعية:

إن الإهتمام بموضوع دلالات و تمثلات الصحة و المرض ليس مجرد قضية علمية تستحق الدراسة وبذل الجهد فيها، ولكنها قضية مجتمعية تستحق التوقف عندها و لفت النظر إليها خاصة أن مرض السرطان من الأمراض المزمنة التي تؤثر على حياة المريض ،فبمجرد تشخيص المرض ينتاب المريض اليأس والاكتئاب بشكل يعوقه عن أداء وظائفه الحياتية والاستمتاع بحياته ،فضلا عن تكلفة العلاج ،والجهد المتواصل لمتابعة العلاج لعدة سنوات ، والمعاناة من الألم ،فتضعف مقاومته للمرض .

- ✓ معرفة التصور السوسيوثقافي الذي يحمله المصابين حول المرض حيث التصورات هي التي تعكس الثقافة المحلية حول الصحة و المرض.

### 3- أهداف الدراسة:

بما أن لكل دراسة أهداف حتى تكون ذات قيمة علمية فهي محركات البحث التي يهدف الباحث الوصول إليها و خوضنا في موضوع دلالات و تمثلات الصحة و المرض في المجتمع الورقلي لم تكن من باب الصدفة وإنما لأسباب تتمثل في :

- ✓ محاولة مني لفهم مرض السرطان و لاكتساب ثقافة صحية حول هذا المرض.
- ✓ بالإضافة إلى معرفة المعاناة اليومية التي يعيشها المرضى ذوى الأمراض المزمنة و منها داء السرطان و من جهة أخرى أردنا
- ✓ إثراء البحوث الأنثروبولوجية بالمواضيع الخاصة بالصحة و المرض في ظل دلالات و تمثلات الصحة و المرض .

**4- أهمية الدراسة:**

إن أهمية الدراسة تنبع من المشكلة التي تناولتها وهي بعنوان دلالات و تمثالاتالصحة و المرض في المجتمع الورقلي، دراسة أنثروبولوجية تعد من الموضوعات الهامة لها خلفيات ثقافية وهذه العوامل تدفع الباحث إلى المضي في بحثه و تكشف له حقائق و نتائج ذات صلة بالموضوع و الواقع وتمثل هذه الأهمية في:

- ✓ في كون الإشكال يمس شريحة كبيرة من أفراد المجتمع الجزائري و الورقلي منه على وجه الخصوص.
- ✓ إنتشارتمثلات و تصورات مختلفة حول هذا المرض.
- ✓ محاولة التوصل إلى مجموعة من النتائج العلمية التي تساهم في فهم و تفسير الظاهرة المدروسة.

**5- صعوبات بحث:**

- إن أي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات التي تواجه الطالب فتصبح بمثابة تحدي له للوصول إلى مبتغاه ، أما فيما يخص الجانب الميداني للدراسة:
- ✓ أكبرالصعوبات التي واجهت ها خلال تجميع المعلومات الميدانية التي كانت مع مرضى السرطان فالاعتماد على تقنية المقابلة تتطلب مهارة كبيرة منا لباحث والتأقلم السريع ، فالتحدث عن مرض يجد ذاته صعب وذلك من الخوف من إداء مشاعرهم أو عدم إيصال الفكرة فأخذ رأي المريض حول السرطان وعن حالته الصحية و نظرتة للمرض يفرض عليك ضغط .
  - ✓ صعوبة المقابلة مع المرضى وحالتهم الصحية المتدهورة لم تسمح لنا بإتمامها نظرا لألم المريض الذي يمنعا من مواصلة الحديث معه و إجراء المزيد من المقابلات.
  - ✓ يعتبر التحليل الكيفي للمقابلات ميدان جديد بالنسبة لي ، لذا فقدوجدت صعوبة كبيرة أثناء التحليل الذي أخذ وقت كبير .

## 6- تحديد مفاهيم الدراسة:

### 1-6 تعريف الأنثروبولوجيا الصحية:

يعتبر هذا العمل من الدراسات الأنثروبولوجية ، و الأنثروبولوجية الصحية على و جه الخصوص فمن إهتمامات هذا الأخير دراسة دلالات و تمثلات الصحة و المرض ، و يرجع ظهور هذا التخصص إلى القرن العشرين ، حيث تعرف بأنها "علم الثقافة الحيوية الذي يهتم بالجوانب البيولوجية و الإجتماعية و الثقافية في السلوك البشري ، و طرق و أساليب تفاعل هاته الجوانب خلال التاريخ الإنساني للتأثير في الصحة و المرض<sup>1</sup> وتعرف كذلك بأنها دراسة كلية مقارنة للثقافة و مدى تأثيرها على المرض و الرعاية وقد تزايد الاهتمام بهذا العلم انطلاقاً من إدراك مالثقافة من دور و تأثير على قضايا الصحة و المرض ، مثل منشأ المرض و تطوره و انتشاره الجغرافي و كذلك الوسائل و الأساليب التي تعتمد عليها المجتمعات في مواجهته والطرق المناسبة من أجل نشر الطب الحديث في المجتمعات التقليدية و كيفية تحسينه و طرق تطويره<sup>2</sup>، كما تهتم الأنثروبولوجيا الصحية بكيفية تفسير الناس في مختلف الثقافات و الجماعات الإجتماعية لأسباب المرض و أنواع العلاجات التي يعتقدون بها وإلى من يرجعون إذا مرضوا وهي بذلك تهتم بمدى إرتباط هذه المعتقدات و الممارسات بالتغيرات البيولوجية و الفسيولوجية التي تحدث في الكائن البشري في حالة الصحة و المرض<sup>3</sup>.

### 7- تعريف الدلالة:

#### 1-7 لغة:

مصدر الفعل دلّ، وهو من مادة (دل) التي تدل على الإرشاد إلى الشئ والتعريف به ومن ذلك "دله على الطريق، أى سدده إليه"، " وفي التهذيب دللت بهذا الطريق ، دلالة: عرفته ، ثم إن المراد بالتسديد: إراءة الطريق<sup>4</sup>

#### 2-7 إصطلاحاً:

علم الدلالة مصطلح حديث اول من وضعه العالم الفرنسي اللغوي برايل في سنة 1897، وقد اسماه السيمانتيك ، كما اطلقت عليه اسماء في اللغة الانجليزية (semantic)<sup>5</sup> اشهرها الان كلمة سماتنيك والمصطلح مأخوذ عن كلمة اليونانية وتعني علامة. Sema

ومن الغريب ان نرى ان الكلمة عربية الاصل وهي سيماء من سمة وتعني علامة ايضا بدلالة قوله تعالى ((سيماهم في وجوههم من اثر السجود))<sup>6</sup>

<sup>1</sup> مصطفى عوض ابراهيم وآخرون: الأنثروبولوجيا الطبية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005، ص 14.

<sup>2</sup> علي محمد المكاوي: الانثروبولوجيا الطبية، دراسات و بحوث ميدانية، دار النصر للتوزيع و النشر، جامعة القاهرة، ص 17

<sup>3</sup> مصطفى عوض ابراهيم و آخرون. نفس المرجع السابق ص 15/14

<sup>4</sup> الزبيدي، تاج العروس، طبعة الكويت، ج 28 ص 497. 498.

<sup>5</sup> علي حمد خيضر، علم الدلالة ص 11

<sup>6</sup> سورة الفتح 29

3-7 إجرائيا:

يعطي الفرد دلالة للموضوع و يفسره بإعطائه معنى.

8- تعريف التمثل:

1-8 لغة:

تمثل ، يمثل ، تمثلا ، تمثل الشيء أي صور له <sup>1</sup>

التمثل في اللغة العربية من تمثل ، يمثل ، مثولا أي شبيهه به و كذلك من تمثّل يتمثل تمثلا ، وتمثل الشيء له بمعنى صور له وتشخصه كقوله تعالى " فأرسلنا إليه روحنا فتمثل له بشرا سويا " <sup>2</sup> و تمثل بالشيء أي ضرب به مثالا <sup>3</sup>

2-8 إصطلاحا:

"ك. هرزلش « C.HERZLICH » على أنه إنجاز نفسي معقد، يدخل من خلاله في صورة دالة تجرّبه على كل فرد و القيم و المعلومات الموجودة في المجتمع <sup>4</sup>

3-8 إجرائيا:

هي الصورة الذهنية التي يشكلها الفرد و تصوره لتفسير بعض الظواهر يكتسبها من تاريخه الثقافي و المعرفي بدأ من التنشئة إلى غاية الوفاة.

9- تعريفاالصحة:

1-9 لغة:

صَحَّ / صِحَّةٌ و صُحِّحًا و صحاحاً

صِحَّةٌ: مصدر صَحَّ <sup>5</sup>

الصحة: العافية و السلامة

الصحة: حالة طبيعية تجري أفعال البدن معها على المجرى الطبيعي <sup>6</sup>

2-9 إصطلاحا:

هي حالة يكون الجسد الإنسان في حالة جيدة <sup>7</sup> : وكما كان مقبول لمدة طويلة ، بأن الصحة تعني " غياب المرض " أما التعرف الأكثر قبولا لمعنى الصحة فهو الذي قدمته منظمة الصحة العالمية عام 1948 و الذي نصه : " هي حالة التكامل الجمالي و

<sup>1</sup> هاروني رضوان ، مفهوم التمثلات الاجتماعية في الجزائر، موقع علم النفس المغربي ، الربيع 02 مارس 2011  
<http://www.Aranthrop.com/D8>

<sup>2</sup> سورة مریم ، الآية 17

<sup>3</sup> تأليف جماعة من اللغويين العرب ، المعجم العربي ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و الفنون ، بدون طبعة ، ص 117

<sup>4</sup> HERZLICH. (C) ,santé et maladie , analyse d'une representation sociale , parie mouton , 1976 , p23.

<sup>5</sup> إبراهيم عبد الهادي المليحي و آخرون :الممارسات الصحية ، عمان : دار حامد ، 2004 ، ص 26 ، 27

<sup>6</sup> إبراهيم عبد الهادي المليحي و آخرون :نفس المرجع السابق ص 26,27

<sup>7</sup>Dictionnaire petit la rouse, Ed'ition Omega, paris, 2005, p 529.

- العقلي و الاجتماعي للفرد و ليس بمجرد الخلو من المرض و العاهات " فلو تمعنا في هذا التعريف لوجدناه يدل على أن الصحة ليس مجرد الخلو من المرض أو عاهات ، بل هي أكثر من ذلك بكثير، فتوجد الصحة ثلاثة مكونات وأبعاد مترابطة جدا وهي :
- أ. **الصحة البدنية أو الجسمانية** : القدرة على القيام بالوظائف الميكانيكية و حالة مثلى من اللياقة البدنية.
- ب. **الصحة العقلية**: القدرة على التفكير بوضوح وتناسق و الشعور بالمسؤولية و قدرة الجسم على الخيارات و إتخاذ القرارات .
- ت. **الصحة النفسية**: قدرة التعرف على المشاعر و التعبير عنها ، و شعور بالسعادة و الراحة النفسية دون إضطراب أو توتر نفسي.
- ث. **الصحة الاجتماعية**<sup>1</sup> : قدرة إقامة وإستمرار علاقات مع الآخرين ، و الإتصال و التواصل و إحترام الآخرين.
- ج. **الصحة الروحية**: معتقدات و ممارسات دينية و السلام مع النفس.
- ح. **الصحة المجتمعية** : العلاقة مع كل ما هو حول الفرد .
- وهناك من يعرف الصحة بأنها مفهوم نسبي من القيم الاجتماعية للإنسان ، وقد حاول الكثير من العلماء تعريف الصحة ونذكر القول " الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء لايعرفه إلى المرضى "<sup>2</sup> وهو يشير إلى أهمية الصحة للإنسان ولكن يعجز عن تحديد كنيتهها ، ويؤكد عدم الإحساس إلا بالناحية السلبية منها وهي حالة المرض.
- عرف العالم بركنز الصحة : بأنها حالة توازن النسبي لوظائف عملية إيجابية تقوم بها قوى الجسم للمحافظة على توازنه<sup>3</sup> إجرائيا: هي سلامة الفرد من كل خلل يصيب جسمه.

## 10- تعريف المرض:

### 1-10 لغة:

يعرف المعجم العربي الأساسي المرض بأنه : كل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة و الإعتدال ، من علة أو نفاق أو تقصير في أمر ما مثل : مرض باطنى ، مرض جلدى ، مرض عقلى مرض صدرى ، مرض متوطن ، مرض مزمن ، مرض معدى ، مرض نفسى ، مرض وبائى<sup>4</sup>

### 2-10 إصطلاحا:

حالة تغير في الوظيفة أو في الشكل العضوى يكون فيه الشفاء منه صعب أو مستحيلاً<sup>5</sup>

تُنسب اللغة الفرنسية إلى عبارة " المرض " على الأقل ثلاث دلالات مختلفة قابلة لأن تحظى باهتمام الأثنروبولوجي :

\_\_ حدس محسوس يصيب فرداً ما.

\_\_ كيان تصنيفي يدخل في اصطلاح.

<sup>1</sup> أحمد فايز النماس: الخدمة الاجتماعية الطبية ، دار النهضة للطباعة و النشر ، ط1 ، بيروت ، 2000 ، ص 49.

<sup>2</sup> ابراهيم الهادبللملحى و آخرون: الممارسات المهنية في المجال الطبي ، المكتب العلمى ، مصر ، 1997 ، ص 83

<sup>3</sup> عبد المهدي بو عوانة: إدارة الخدمات و المؤسسات الصحية ، عمان : دار حامد ، 2004 ، ص 27/26.

<sup>4</sup> جماعة من كبار اللغويين العرب: المعجم العربي الأساس، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، ص 30/11

<sup>5</sup> عيسى غانم: الصحة العامة ، دار العلم ، لبنان ، ط 1 ، 1997 ، ص 11

\_فكرة عامة و مجردة عن حالة نقيضة للصحة الجيدة.<sup>1</sup>

### 10-3 إجراءات:

الحالة التي يحدث فيها خلل في الناحية العضوية أو الجسمية.

### 11- تعريف الثقافة:

#### 11-1 لغة:

ثقف نفسه أي صار حدقا خفيفا فطنا ، وثقف تنقيفاً أي سواه ، وثقف الرمح تعنى سواه وقومه.

#### 11-2 اصطلاحا:

عرفت الثقافة عدة تعريفات ، لعل أشهرها تعريف تايلور القائل أن الثقافة : " هي ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة و العقيدة و الفن و الأخلاق و القانون و العادات و سائر القدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع و تعرف أنها أنماط و عادات سلوكية و معارف و قيم و اتجاهات إجتماعية ، ثم تتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل<sup>2</sup> الثقافة من وجهة نظر الأنثروبولوجيا: هي جمل التراث الإجتماعي أو هي أسلوب حياة المجتمع ، وعلى ذلك فلكل شعب في الأرض ثقافة بمعنى له أنماط معينة من السلوك و التنظيم الداخلي لحياته ، و التفكير و المعلومات التي اصطلحت عليها الجماعة في حياتها ، و التي تتناقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الإتصال و التفاعل الإجتماعي ، وعن طريق الإتصال اللغوي و الخبرة بشؤون الحياة و الممارسات لها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> بيار بونت ، ميشال إيزار ، ترجمة مصباح الصمد، معجم الأنثولوجيا و الأنثروبولوجيا ، ترجمة ، مصباح الصمد، مجد، المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع ، ط 1، بيروت ، ص 839.

<sup>2</sup> د. فاخر عاقل: أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية . بيروت : دار العلم للملايين ط 2 ، 1982.

<sup>3</sup> د. سامية حسن السعاتي: الثقافة و الشخصية ، ط 2 ، بيروت ،: دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، 1983 ، ص 27.

## 12- مرض السرطان:

أصل كلمة السرطان في اللغة الإنجليزية **CANCER** مشتقة من كلمة يونانية الأصل **KARKINOS** لأنه يشبه الحيوان القشري السلعطن ، و هذا الإسم اللاتيني أحد دلالاته باللغة الفرنسية في القرن 17 بمعنى الورم الخبيث<sup>1</sup> .

### 1-12 إصطلاحا :

نقلا عن "الريس و آخرون " أن مفهوم السرطان " أ و " الورم الخبيث " يستخدم بشكل عام للإستدلال على المرض الذي نسميه السرطان ، مضطللحاطبي أو العلمى للمرض فهو النماء كما أحد لفظ السرطان يقتصر مؤخرًا على النماء الخبيث في تشير كلمة الأورام إلى أي كتلة أو نمو غير طبيعي في النسيج<sup>2</sup>

## 13- الدراسات السابقة:

وقبل الخوض في أي دراسة لابد من معرفة الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث و ذلك لتكوين خلفية تساعد على استيعاب مختلف العناصر المرتبطة به، فنمو المعرفة و تشعبها يفرض على الباحث عند القيام بأي دراسة أو بحث التفكير و الاقتناع بأن عمله هذا هو عبارة عن حلقة متصلة بمحاولات كثيرة ، فكل عمل علمي لابد أن تكون سبقته جهود أخرى تتمثل في الدراسات السابقة<sup>3</sup> ومن بين الدراسات التي إطلعنا عليها و أشارت إلى دلالات و تمثلات الصحة و المرض:

### 1-13 الدراسة الأولى:

— "باشا نوال " أطروحة ماجستير في علم الإجتماع تحت عنوان تسير مرض القصور الكلوى المزمن و أثره على

### العلاقات الإجتماعية للمصابين في الجزائر 2009/2008

كانت إشكالية الدراسة تدور حول الصحة و المرض وكيف يفكر الإنسان و يستعمل طرق علاجية بسيطة لعلاج الأمراض التنتلائم مع وضعية الحياة الإجتماعية التي كان يعيشها وبتطور العلم إبتعد الفرد عن الطرق الميتافيزيقية في تفسيره للظواهر الصحية و المرضية .

ومن بين الأمراض التي تناولها القصور الكلوى التي كانت و لازالت تهدد الكائن البشرى لتصل درجة خطورته إلى الموت خاصة إذا تمآون الفرد المصاب في طلب المساعدة الطبية ، ومرض القصور الكلوى يصيب مختلف الفئات بالختلاف جنسهم و أعمارهم و مستواهم الثقافي و الإقتصادي ، فمرض القصور الكلوى مرض مزمن بحيث تصبح إحدى الكليتين عاجزة على أداء وظيفتها المتمثلة في تصفية الدم داخل جسم الإنسان من الفضلات السامة فطبيعة علاجه تتمثل في تصفية خارج الجسم مما يجعل المصابين

<sup>1</sup> عبد الباسط محمد السيد، 2007، السرطان أسبابه و علاجه من القديم و الحديث، ط1، دار الوفاء للنشر و التوزيع ص 14

<sup>2</sup> محمد الأنصاري بدر ، 1996 ، الشخصية المستهدفة للإصابة بالسرطان ، كلية العلوم الإجتماعية ، ط 1 ، الكويت محمد عبد الخالق أحمد ، 1990 ، قلق الموت ، علم المعرفة الكويت ، ص 10.

<sup>3</sup> مجموعة من الأساتذة : أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية . منشورات جامعة قسنطينة ، 1999 ، ص 103.

مرتبطتين بمواعيد التصفية الثابتة و التي تدوم مدى الحياة إن لم يتسنى للفرد المصاب الحصول على عملية زرع الكلى و التي تكون لها آثار على حياة المصابين النفسية و الجسدية و الإجتماعية و المهنية  
فرضيات الدراسة :

1. يظهر التمثل الإجتماعي لمرض القصور الكلوى المزمن خلال:

أ. التصور الإجتماعي للمرض القصور

ب. التفسير السببي للمرض

ت. السلوك المرافق لظهور أعراض المرض

2. يفرض المرض عمل تسيير يظهر عبر مراحل أساسية مرتبطة بخصوصية كل مرض مزمن \_ وهنا \_ القصور الكلوى

3. يخلق هذا المرض ووضعية الإستشفاء \_ طريقة علاج \_ التصفية بالآلة آثار جسدية و إجتماعية عميقة ، مما يبرز أهمية زرع

الكلى التي لاتتعدى التبرع العائلي

اعتمدت باشا نوال على المنهج الكيفي و إستعملت في دراستها المقابلة

الهدف من الدراسة معرفة التصور الإجتماعي الذي يحمله الأفراد حول المرض بصفة عامة و القصور الكلوى بصفة خاصة ، الذي يعكس الثقافة الإجتماعية التي يحملها الأفراد حول الصحة و المرض ، وهذه الدراسة كانت على مستوى المستشفى الجامعي ، في الجزائر ، بقسم مرضي القصور الكلوى المزمن المعالجين بآلة الدياليز ، حيث إستعملت الباحثة في الدراسة المقابلة شبه موجهة. نتائج التي توصلت إليها : غياب معرفة و دلالة الإجتماعية لهذا المرض ، أي التركيز على العلاج أكثر من التركيز على الوعي السوسيوثقافي.

أما بالنسبة لمستوى الإصابة بالمرض كمستوى ثانٍ للتمثل الإجتماعي أنّ حالات الإصابة تعود إلى العوامل سوسيوثقافية ، إعتقادات شعبية و دينيو و المتمثلة بالإصابة بالعين الشريرة عقاب ، قضاء و قدر ضغوطات نفسية و إجتماعية :عامل أساسي للمرض بسبب توتر علاقة الإجتماعية ، أزمة سكن الحالة الأمنية.

## 13-2 الدراسة الثانية:

" لبقع زينب " أطروحة ماجستير في علم الاجتماع و الدينامكية الاجتماعية في المجتمع حول تمثلات الصحة و

المرض و الممارسات التطبيقية في المجتمع الجزائري الحالي سنة 2012/2011

بالرغم من التقدم الحضارى و المادى و التقنى الذى تعيشه هذه الأيام فإننا نزال نواجه في المجال الصحى مشاكل لاحصر لها ووجود التقدم الحضارى المتمثل في المستشفيات الحديثة المجهزة بأحدث الوسائل يقابله تخلف معرفى من الناحية الوقائية من الأمراض و تجنب حدوثها بقدر الإمكان و يضاف إلى ذلك الآثار من جهة أخرى ورغم تطور الطب عرف الإنسان طرق الإستفادة من الطبيعة و نباتاتها في شفاء و علاج أمراضهم و الوقاية منها ، تعد الصحة و المرض مجالات للتعبير عن المعتقدات و القيم السائدة و هو ما يمكن أن نعتبره " معرفة إجتماعية " تتضمن إلى الحكم أن لافائدة من اللجوء إلى الطب الحديث أو الرسمي لان الحلول موجودة لدى المطبين الشعبيين ( العشابين ، الطلبة ، الرقاة ، الأولياء الصالحين و المرابطين) القادرون على علاج



الأمراض النفسية و العضوية و العصبية التي تتسبب فيها الكائنات الخفية كالجن و العين والسحر وعلى هذا الأساس لم تعد عملية التداوي بها في مجالات مكانية أو زمانية دون الأخرى .

تتم ممارسة الطب التقليدي على إختلاف الثقافات (البنية الثقافية) ففي العالم الإسلامي نجد الطب مرتبط بالطب النبوي و هو مجموع ما ثبت في هدى الرسول (ص) .

ولقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الأدوية المصنعة كيميائيا لها آثار ضارة لا تظهر في وقت إستعمالها ، لآنها تؤثر سلبا معد مرور فترة زمنية حيث تشير منظمة الصحة العالمية OMS الإهتمام بالطب الشرعى لأسباب كثيرة و ان لاعشاب الطبية لها فوائد عديدة بغض النظر على أنواعها لذا فإن الممارسات التطبيقية و إستخدامها نابعة من عادات و تقاليد

وكان التساؤل كمايلي : ماهو الفرق بين الممارسات التطبيقية التقليدية و الممارسات التطبيقية الحديثة ؟  
ولهذا يجب ان ألا نغفل على الإكتشافات و الممارسات التطبيقية في مجال الطب التقليدي والتي لم تكن وليدة الصدفة وإنما جاءت بعد محاولات ، وتجارب عديد فالجتمتع الجزائري الحالي مرتبط بثقافته و ما تحمله من تقاليد وعادات و تمثلات طبية إن الإشكال القائم بين من يمثل الثقافة العامة و من يمثل الثقافة الشعبية من حيث الفهم و التفهم للأمور الصحية و المرضية .  
سؤال إنطلاق الدراسة :

1. ماهو سبب خروج الفرد من الحقل الطبي الحديث إلى الحقل الطبي التقليدي
2. متى يلجأ الفرد الجزائري للممارسات التطبيقية التقليدية ؟ و ماهي أشكال هذه الممارسة في الجتمتع الجزائري الحال؟
3. ماهي علاقة تمثلات الصحة و المرض بالممارسة التطبيقية في الجتمتع الجزائري الحالي؟
4. هل هناك علاقة بين النموذج الثقافي و تمثلات الصحة و المرض ، و الممارسة التطبيقية للفرد في المجال الإجتماعي؟  
ومن هنا تولدت مشكلة الدراسة:

كيف يؤثر النموذج الثقافي على تمثلات الصحة و المرض و على الممارسات التطبيقية لكل مجال إجتماعي معين لدى الفرد الجزائري ؟

**الفرضيات:**

**الفرضية العامة :**

إن تمثلات الصحة و المرض و الممارسات التطبيقية مرتبطة بالنموذج الثقافي للمجالات الإجتماعية المتواجدة في المجال العمرانية ، و لكل مجال منها نموذج ثقافي الخاص به.

**الفرضية الجزئية الأولى:**

إن المجال الإجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي بدوى تكون تمثلات الصحة و المرض و الممارسات التطبيقية تتميز بالطابع الميتافيزيقي

**الفرضية الجزئية الثانية :**

إن المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي ريفي تكون تمثلات الصحة و المرض و الممارسات التطبيقية تتميز بالطابع الغيبي  
الفرضية الجزئية الثالثة:

إن المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي حضري تكون تمثلات الصحة و المرض و الممارسات التطبيقية تتميز بالطابع  
السحري

الفرضية الجزئية الرابعة:

إن المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي حضري تكون تمثلات الصحة و المرض و الممارسات التطبيقية تتميز بالطابع  
الخليط .

إعتمدت في دراستها على المنهج الوصفي ، أسلوب دراسة الحالة أدوات جمع البيانات : الملاحظة و المقابلة .

الهدف من الدراسة التعرف على الممارسات الطبية الشعبية في المجتمع الجزائري عموما و لاية الأغواط خصوصا وعلاقة هذه  
الممارسات بمفهوم تمثلات الصحة و المرض لدى الفاعلين و أسبابه ورؤية هذه الممارسات في سياق الأبعاد الاجتماعية و الإقتصادية  
و الثقافية للمجتمع الجزائري.

13-3 الدراسة الثالثة:

" حمودي جمال محمد " أطروحة ماجستير في الأنثروبولوجيا حول تمثلات المجتمع الجزائري لمرض السرطان سنة

2006/2005

إشكالية الدراسة:

في الوقت الذي شهد الطب الرسمي تقدما كبيرا و زيادة المعلومات بظهور تقنيات متطورة و تنوع وسائل العلاج لحفظ صحة  
الإنسان و محاربة كبرى الأمراض الخطيرة مثل السرطان هناك طب موازي وهو الطب الشعبي المؤسس على الأساطير و الإعتقادات  
و العادات و التقاليد و التصور الخاص لهذا المرض الخطير، لايمكن التنكر لما لا وصل إليه الطب الرسمي كما لايمكن لهذا الأخير  
أن يرفض معرفة خارجة عن دائرته خاصة إذا تعلق الأمر بمعرفة المريض بنفسه و تمثلاته للمرض وحقول خاص و مرتبط بتاريخه و  
ثقافته وكانت سؤال الإنطلاق كتالي :

لماذا الأخذ المتزامن بالطب الرسمي و في نفس الوقت بالطب التقليدي في علاج مرض مزمن كالسرطان.

لقد تبينا الفرضيات التالية في هذه الدراسة:

الفرضية الأولى:

مسار التنشئة الاجتماعية للفرد و تفاعله مع الثقافة السائدة تنتج تمثلات و تصورات اجتماعية و ثقافية خاصة ذا المرض و الخطير  
و بالتالي تعطى لنا طرقا علاجية متنوعة منه الرسمية التي يتكفل الطب الرسمي وطرق علاجية تقليدية وفق العادات و اعتقادات  
المجتمع الكبير.

**الفرضية الثانية :**

يعتبر عامل الخوف والقلق الأذلي سبب من بين الأسباب التي تجعل المريض خاصة و المجتمع عامة يؤسس تصورات و تمثلاته لمرض السرطان و كذلك طريقة علاجه لأن المؤثرات النفسية الناتجة عن هذا المرض الخطير تلعب دورا هاما في مسار سلوك المريض وكذلك سلوك المجتمع الثقافي في مواصلة الصراع مع هذا المرض.

المهدف من الدراسة فهم المرض بأبعاده الطبية و الإجتماعية و الثقافية و الكشف عن مفهوم الإجتماعي له و فهم أسباب التكفل به في ظل إزدواجية العلاج العصري و التقليدي.

المنهج المعتمد التحليل الكيفي، دراسة حالة، أدوات جمع البيانات الملاحظة و المقابلة.

## 14- المدخل النظري للدراسة:

### 14-1 المدخل السوسيو ثقافي :

تتم الأثنروبولوجيا الطبية بالمرض "La maladie"<sup>1</sup> وتجعله موضوع لها و من مجالاتها ما يتعلق بدلالات و تمثلات المرض ، دور الطبيب وكيفية العلاج بما فيها طقوس الشفاء و هذا نظرًا إلى العامل السوسيوثقافي، تعتبر الأثنروبولوجيا الطبية علم الثقافة الحيوية<sup>2</sup> تركز على إعتبار المرض حدث علمي مسير و معالج وفق أشكال مختلفة وأيضاً وفق المجتمعات وهذه الأشكال هي مرتبطة بأنساق و إعتقادات و تمثلات حسب الثقافة التي هو متواجد فيها .

ومن بين المنظرين الأوائل لهذا التخصص نذكر أعمال RIVERS 1924 حيث ركزت حول الطب السحري و الديني و الموضوع الرئيسي لأعمال RIVERS هو حصر طبيعة المفاهيم المتعلقة بالمرض و الصادرة من مختلف المجتمعات . يعتبر RIVERS أول من حاول ربط الطب التقليدي مع بعض أشكال الثقافة و التنظيم الإجتماعي، وقد بين أن الممارسات الطبيعية للمجتمعات البدائية تصدر من بعض الإعتقادات الطبية ، والتأخذ معنى un sens بالنظر إلى هذه الاعتقادات ، كما اقترح من جهة أن الممارسات الطبية كانت مسارا اجتماعيا.<sup>3</sup>

### الإتجاه المعرفي الإدراكي :

يتركز حول معارف الثقافات المحلية و هيكلتها للتجربة ، يبحث هذا الإتجاه في تعريف الأنواع التي أنتجتها الثقافات من أجل فهم المرض<sup>4</sup> وتعتبر أعمال " ايفنس بريتشارد " <sup>5</sup> 1968 حول التصورات السحرية لمعشر الأزنديين في إفريقيا الوسطى حيث بينت هذه الأعمال أن الإعتقادات ( ذات ظهور غير عقلائي ) لسبب المرض وعلاجه للألم تأخذ معنى في إطار هذه الإعتقادات، الباحث " ايفنسبريتشار " أصبح مرجعية مفروضة إذا أردنا إعطاء دلالة بأن المجتمعات " البدائية " في ظهور الألم يدرج في إطار نسق من الشروحات الذي يجلنا إلى مجموعة التمثلات الاجتماعية للجماعة ، ويؤكد على ضرورة تبيان موضوع المرض و النسق الطبي لمجتمع ما والذي هو علاقة مع الكلية السوسيوثقافية و البحث عن الروابط بين مختلف أشكال الحياة للجماعة ( تنظيم إجتماعي : شكل الحياة إعتقادات ، تمثلات ، طقوس ) .

<sup>1</sup>Sylve F ainzag « la maladie un olzet pour l'anthropologie social » 2000(Documentation internet).

<sup>2</sup>مصطفى عوض إبراهيم وآخرون . الأثنروبولوجيا الطبية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2005 . ص 14

<sup>3</sup>حمودي جمال محمد . مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الأثنروبولوجيا : جامعة أبي بكر بلقايد \_ تلمسان \_ 2006/2005

<sup>4</sup>حمودي جمال محمد ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الأثنروبولوجيا، نفس المرجع ، ص 6

<sup>5</sup>Evaspritchard. « Sorcellerie aracles et magie chez les Zandé » Ed galimar, 1972, paris 1

الفصل الثاني

الصحة و المرض

## 1- الأنثروبولوجيا الصحية:

الأنثروبولوجيا الصحية هي دراسة كلية مقارنة للثقافة ومدى تأثيرها على المرض و الرعاية " وقد تزايد الإهتمام بهذا العلم وذلك إنطلاقاً من إدراك ماللثقافة من دور وتأثيرعلى قضايا الصحة و المرض ، مثل منشأ المرض و تطوره ، وإنتشارهالمكانى أو الجغرافي و كذلك الوسائل و الأساليب التى تعتمد عليها المجتمعات فى مواجهته ، و كيفية تحسينه وطرائق تطويره<sup>1</sup>

## 2-1 نشأة الأنثروبولوجيا الصحية :

كانت الأنثروبولوجيا الطبية قد عرفت إزدهار معتبراً خاصة بعد الحرب العالمية الثانية لما أسهمت فى دراسة المشكلات الطبية، فكانت هناك دراسات تناولت وصف المفاهيم الأسطورية و المعتقدات المرتبطة بالصحة و المرض و الممارسات فى المجتمعات البسيطة ، وكانت هذه الدراسات قد شكلت محاور أساسية فى مجال الدراسات الأنثروبولوجية و نذكر منها دراسات إيفانز بريتشارد 1937 Pritchard و ريفريز Rivers 1924 و كليموش دراسة كلودين ، وكانت دراسة هذا الأخير قد ألفت الضوء على أهمية الأنثروبولوجيا فى المجال الطبي، وكانت نقطة تحول حيث إنخرطالأنثروبولوجيون و علماء إجتماعيون كثر فى الإهتمام بالبرامج الصحية و البحث الطبي و التعليم الطبي و غيرها من المجالات الطبية، و كانت الفترة الممتدة بين ( 1962 \_ 1982 ) قد عرفت تطوراً ملحوظاً فى مجال الأنثروبولوجيا<sup>2</sup>

## 3-1 أهم أهداف الأنثروبولوجيا الصحية:

زيادة و تعميق الوعي لدى الأنثروبولوجيين و الباحثين فى مجالات الرعاية الصحية بضرورة الرعاية بالمعتقدات الطبية ، و نماذج الممارسات خاصة بين الثقافات و الجماعات العمرية ذات الخصوصية الثقافية أى تهدف إلى إيجاد مستوى من الفهم بدور حول محور الإهتمام بفهم الصحة فى إطار الثقافة السائدة<sup>3</sup> إضافة وتدعيم الأبعاد النظرية و المنهجية التى يمكن بواسطتها دراسة و فهم كل نماذج الطب الحديث ، و نماذج و أنماط الطب الشعبي السائد فى المجتمع أو فى إطار الثقافة المحلية ، ومدى كيفية تعامل الناس مع تلك النماذج السائدة خاصة فى فترات التغير السريع أو البطئ ( فهم الصحة فى إطار الثقافة و دراسة الإثنين معا باعتبارهما نسق متكامل يتدخلان مع الكثير من المفاهيم المحلية كالرمزية و الممارسات الطقوسية و أساليب العلاج أو التطبيب ) وهذه خلفيات نظرية و منهجية هامة للغاية لاسيما إذا كان المجتمع المحلى مقبلاً على إستعارة بعض النماذج الطبية و الممارسات العلاجية من خارج مضمون و جوهر ثقافته الأصلية<sup>4</sup> و تركز الأنثروبولوجيا الصحية على دراسة أثر الثقافة على الصحة و المرض وذلك من خلال :

مساهمة الثقافة فى صناعة تمثلات الصحة و المرض لدى الفرد و طرق العلاج من الأمراض، و ترسيخقناعات لدى الأفراد من جدوى الطب الحديث ، و بالتالى التحكم فى مدى إستجابة الفرد ، و درجة تفاعله مع الأساليب الطبية الحديثة<sup>5</sup> فالصحة و

<sup>1</sup> على محمد المكاوى: الأنثروبولوجيا الطبية ، دراسات نظرية و بحوث ميدانية ، دار النصر للتوزيع و النشر ، جامعة القاهرة، ص 17.

<sup>2</sup> على محمد المكاوى : الأنثروبولوجيا الطبية ، نفس المرجع ، ص 276- 277.

<sup>3</sup> لطرش أمينة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير فى الأنثروبولوجيا الإجتماعية و الثقافية ، جامعة منتوري قسنطينة ، سنة 2011-2012، ص 56

<sup>4</sup> لطرش أمينة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير فى الأنثروبولوجيا الإجتماعية و الثقافية ، نفس المرجع ص 57.

<sup>5</sup> مختار رحاب ، الصحة و المرض و علاقتها بالنسق الثقافي للمجتمع مقارنة من منظور الأنثروبولوجيا الطبية ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة مسيلة ، العدد 15

جوان 2014 ص 176.

المرض مرتبطان بأمناط الحياة و إعادة إنتاجها و الحفاظ عليها ، أو فقدانها و تسعى الأبحاث و الدراسات الأنثروبولوجيا للكشف عن نظرة الناس و طريقة إدراكهم لعالمهم وكذلك العلاقة بين الصحة و حدوث المرض في المجتمع ، وبذلك يمكننا القول أن الأنثروبولوجيا ليست مجرد الطريقة للنظر و التأمل في حالات الصحة و المرض في المجتمع ، وبذلك يمكننا القول أنها طريقة للنظرة و التأمل في المجتمع ذاته ، وكان كليمنتس Clements قد ألف كتابا تحت عنوان " المفهوم البدائي للمرض " و كانت دراسته حسب ماأورده بعض المختصين قد حازت جانبا كبيرا من المنهجية العلمية ، و من أهم النتائج التي توصل إليها في هذه الدراسة تصنيف خمس نظريات حول أسباب المنتجة و المسببة للأمراض نذكر منها إختراق المرض للأشياء السحر ، تحدى و إختراق كل ماهو طابو، دخول الأرواح ، وأخيراً فقدان الروح<sup>1</sup> ونظراً لإتساع موضوعات الأنثروبولوجيا الصحية كانت قد تفرعت حسب الإهتمامات ، فظهر مايسمى الطب الشعبي ، التشريح الشعبي ، البيولوجيا الشعبية ، علم الأوبئة ، الصحة العمومية.

## 2- تمثلات الصحة و المرض عبر التاريخ بالجزائر:

كان للإعتقادات و التصورات الخاصة بالصحة و المرض المتعلقة بالإنسان الذي عاش علي أرض الجزائر دورا هاما في تأسيس الديني المبني على الخوف من المجهول و جهل حقيقة الأمور الطبية ، حيث نزلت هذه الإعتقادات نحو الطبيعة المقدسة لبعض الممارسات و الإلتزاماتها رغم تغير البناء الإجتماعي في كل مرحلة من مراحل تاريخ الجزائر، لكن إعادة إنتاج المجتمع عبر مستويات الإنتاج الرمزي و المعتقدات<sup>2</sup> إستمر عبر تواصل الأجيال.

و الإشكل المتعلق بمفهوم الصحة و المرض يرجع بنا إلى التاريخ القديم للجزائر أي قبل العهد الروماني ثم في مرحلة العهد الروماني و ماتميز من بروز أطباء وهذا لم يخفي إستمرار التصورات و التمثلات للأمراض التي ظهرت في تلك المرحلة.

إن الدراسات الجغرافية و المناخية و الأنثروبولوجية المتعلقة بتحديد نوع الإنسان الذي وطأ الجزائر مند القديم ، إنطلقت من فرضيات الإنسان الجزائري الموجود في قلم ، إنطلاقا من من سلالة مشتي العربي<sup>3</sup> التي إعتبرت أولى السلالات التي و جدت في أرض الجزائر حيث أعطت هذه السلالة أحفادهم اسمهم بربر les berbères<sup>4</sup> زيادة على دخول شعوب من مناطق أخرى مثل شعوب من أعلى النيل و كذلك العنصر الأسود حيث أعطى هذا الإختلاط تهيجنا من الشعوب التي عرفتها الجزائر عبر تاريخها مثل الفينيقيين و الوندال و الرومانين و الإسبان وغير ذلك من الشعوب ، إنّ هذا الإختلاط خاصة مع القبائل العربية أعطى تغيرا من حيث العمق المتعلق بالخصائص الإثنولوجية للجزائر.

تميز العنصر البربري بالزيادة العالية في المواليد و العمر الطويل الخاص<sup>5</sup> و أكد بعض المؤلفين تمتعهم بالصحة وأن الموت لا يحصل إلى إلى بسبب الشيخوخة وكذا ما تتميز به الرومان بطول العمر ، و بدخول الرومان إلى الجزائر 125 سنة قبل المسيح تمت الإشارة إلى أول وباء للطاعون خلال هذه السنة ، لقد خلق هذا الوباء أعدادا كبيرة من الضحايا مثل ما خلفه الجراد من مشاكل كبيرة للسكان<sup>6</sup> و للجنود الرومانيين، ووجدت أمراض أخرى من بينها الحمى الموتية الأولى في قائمة الأمراض يرجع السبب إلى مرض

<sup>1</sup> Good Byrom : **comment faire de l'anthropologie médicale** ? M édecine, rationalité et traduire par sybettegleise, institut synthélabo pour les progrès de la science, le plessis robinson, 1998, p79.

<sup>2</sup> Ahmed Henni <<Etat, sur plus et société en Algérie avant 1830,>> édition.

<sup>3</sup> M.Kaddouche. <<L'Algérie dans l'antiquité>>, Ed Enal, 1992.

<sup>4</sup> M. Khiaati.<<Histoire , de la médecine en Algérie>> , édition anep , 3, page 13.

<sup>5</sup> M.Kaddouche, op\_ cit

<sup>6</sup> M. Khiaati.<< Histoire , de la médecine en Algérie>> , édition anep, page18

يسمى حمى المستنقعات ، وغيرها من الأوبئة و الأمراض ومن بين الأمراض التي كانت منتشرة في هذه الحقبة من الزمن الشلل و بعض أمراض الجهاز العصبي كالصرع حيث كان التفسير الاجتماعي لهذه الأمراض ينسب إلى جن شرير، ووفيات الأطفال كانت جد مرتفعة وهذا بسبب الرضاعة المبكرة التي كانت ممارسة زيادة إلى نوعية المياه المستعملة حيث كانت نصائح الأطباء الذين عاشوا في تلك المرحلة ينصحون بالابتعاد عن هذا النوع من الرضاعة<sup>1</sup> والتي أظهرت و جود تشوهات خلقية للإنسان وهذا في ظل الإعتقادات التي كانت سائدة حيث نسبت إلى قوى شريرة ، أما في شمال إفريقيا وجد أكثر من ألفين تمثال <<لأسكليبيوس>> يسمى إله الطب في الأساطير اليونانية مما تبناه الرومان و إنتشرت معابده في أنحاء الجزائر ، حيث وجدت معابده في مدينة شرشال<sup>2</sup>.

أما في المغرب العربي فأغلبية الدراسات تركز على العلوم الإسلامية لأن الدين الإسلامي حث على ضرورة أن يعتنى الإنسان بصحته ، منها قوله تعالى " ولا تلقوا بأنفسكم إلى التهلكة " وإذا تتبعنا نضام حياة المسلم من خلال أوامر القرآن الكريم و السنة النبوية فإننا نجد كنه نظافة و طهارة تنجى الإنسان من الوقوع في المرض .

إن تاريخ الطب في الجزائر مملوء بإحداث مؤلمة خلال مرحلة الاستعمار ، المرحلة الأولى تبدأ من بداية القرن 19 م حيث إستعمل الطب الرسمي من طرف المستعمر الفرنسي لأغراض سياسية كوسيلة للدعاية و تسريب المعلومات و كوسيلة لقبول إيجابيات الحضارة الغربية، أما في المرحلة الثانية من القرن 20 م إلى غاية الاستقلال 1962 تميزت بتهميش السكان المحليين بالرغم من وجود بعض المسلمين في معاهد الطب الفرنسي و أمام هذه الوضعية لم يتراجع الطب الشعبي أمام طب المستعمر حيث يلجأ إليه السكان في جميع الأحوال ، كما كانت إنجازات الأمير عبد القادر في تكوين نسق علاجي حديث يتماشى مع إحتياجات السكان لقد كان للطب التقليدي مجال واسعاً من الممارسات خلال القرن 19 م و فترة القرن 20 م هذا النوع من الطب، الوحيد الذي شاع تداوله بين السكان الجزائريين في تلك المرحلة، حيث فكان هذا الأخير ذو مصدر ديني مبني على أساس النظافة و الوقاية من الأمراض.<sup>3</sup> إن شدة ارتباط المجتمع الجزائري بثقافته ، و الاعتقادات الشعبية للصحة و المرض وبالرغم من الخدمة الصحية المتقدمة من طرف إدارة الاستعمار للسكان إلا أنه بدى جلياً أنّ المرض نتجدر في إطار تصور ديني، و ظهر هذا عند قبيلة <<قبيلة ولاد إبراهيم>><sup>4</sup> أين توفي خمسون شخصاً وكان تفسيرهم لموتهم بأن الله عاقبهم و سبب ذلك أكلهم للمحصول الزراعي <<لسي بن الشريف>> و كل ما في الأمر هو إنتشار وباء الكوليرا سنة 1849<sup>5</sup>

### 3-مرض السرطان بيولوجيا :

السرطان أول الأمراض عند الإنسان ، الناجمة عن التدخين و الخمور و الفيروسات الحيوانية و الغذاء الغير متزن و نظراً لأهميته الطبية فقد إتجهت الأنظار نحوه في السنوات الأخيرة و خصصت أموال طائلة في البحث عن معرفة أسبابه و كيفية علاجه.

<sup>1</sup> M. Khiati, op \_ cit, page 23

<sup>2</sup> M. Khiati.<<Histoire , de la médecine en Algérie>> , édition anep, page18

<sup>3</sup>M. Khiati op \_ cit

<sup>4</sup>Y. Turin, « Affrontements culturels dans l'Algérie coloniale ». Ed ENAL, Alger 1983, page 356

<sup>5</sup> هذا النوع من التمثال الدينية تعرض لها المالا اجتماعدوكم.



إنّ وجود السرطان يختلف من بيئة إلى أخرى و كذلك من مكان إلى آخر و هذا يعتمد على العوامل و الظروف التي تحيط به ، كما أن السرطان ليس مرضاً منفرد بل هو مجموعة كبيرة من الأمراض تتميز بالنمو الخلوي الغير منظم و لايمكن التحكم فيه ، فتبدأ الحياة بخلية واحدة تنقسم إلى إثنين ثم أربع ثم ثمان و هكذا ومع هذا الإنقسام يبدأ توزيع الخلايا و الأنسجة و الأجهزة المختلفة من الجلد ، إلى القلب و المخ و الكبد إلى غير ذلك و حتى بعد أن يستكمل الجسم نموه تماماً يستمر نشوء خلايا جديدة لتعويض الخلايا التي تتلف و تتلاشى في الشيخوخة أو المرض أو الحوادث ، حتى تستمر أنسجة الجسم في القيام بوظائفها ، تأخذ خلية واحدة أو مجموعة من الخلايا أي عضو من أعضاء الجسم أو أي نسيج من الأنسجة تأخذ في التغير حتى تصبح مختلفة شاذة عن زميلاتها من الخلايا تأخذ في التكاثر و الضاعف بطريقة غير طبيعية و غير منتظمة مخالفة بذلك النظم الأساسية التي تتحكم في نمو و تكاثر و إنقسام الخلايا الطبيعية و تدريجياً تتجمع هذه الخلايا الشاذة في شبه مستعمر مكون نسيميه و ربما هذه الأورام قد تبقى حميدة ، أي محدودة المدى لا تهدد الجسم بالفناء أو قد تنقلب خبيثة و هو ما نسميه بسرطان ، و قد ينمو السرطان بطيئاً جداً و يبقى محدوداً لمدة طويلة و لكن البعض الآخر قد ينمو ويتكاثر سريعاً و يمتد إلى أبعاد كثيرة و يهاجم الأنسجة المجاورة إلى الأجهزة الأخرى المجاورة ، بل أنه مع الوقت تخرج منه أجزاء إلى مجاري الدم و السائل اللمفاوي و تهاجم مختلف أجهزة الجسم البعيد عن المصدر الأول<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>Arab Britich, Academy , for higher , Education.

## الفصل الثالث

### الإطار الميداني للدراسة

**تمهيد:**

تعددت المناهج العلمية تبعا لتعدد المواضيع الأنثروبولوجية و الاجتماعية وذلك من أجل الوصول إلى حقائق بطريقة علمية و موضوع الدراسة هو الذي يقتضي على الباحث الطریق و المنهج الذي يسلكه لمعالجة إشكاليته على أرض الواقع.

**1- منهج الدراسة:**

يمثل المنهج الطريقة الموضوعية التي يسلكها الباحث في الدراسة أو في تتبعه لظاهرة معينة من أجل تحديد أبعادها بشكل يجعل من السهل التعرف عليها<sup>1</sup> وبما أن المنهج المناسب لموضوع دراسة ما يتحدد حسب طبيعة الموضوع نفسه وعليه تتحدد التقنيات اللازمة ، لذلك إعتدنا على المنهج الكيفي الذي يعتبر البحث عن الطبيعة الجوهرية للظواهر كما هي في الواقع<sup>2</sup> أي أسلوب لفهم الوقائع و إكتشافها.

✓ الهدف من هذا المنهج يتمثل في معرفة و إبراز المواقف و الميولات المتداخلة للعناصر الفاعلة لهذا الموضوع ، ومن جميع الجوانب تدخل دراستنا في إطار البحوث الكيفية ، إذ تهدف إلى إكتشاف و فهم دلالات المرض و تمثالات إجتماعية التي يحملها هذا المرض، و يعتمد المنهج الكيفي على المقابلة كأداة لجمع المعطيات ، إضافة إلى تقنيات التدعيمية المستعملة لهذه البحوث كالملاحظة مثلا لفهم الأفعال و سلوكات المرض و طرق العلاج ووضعية الإستشفاء إضافة إلى محاولة فهم تمثل الصحة و المرض لدى فئة المصابين من المجتمع والورق لبدء السرطان و لهذا إعتدنا على تقنيات التالية

**2- أدوات جمع البيانات:**

تعد عملية جمع البيانات من أهم خطوات أي باحث للحصول على معلومات في الأعمال الميدانية و من أجل الإقتراب من الخصائص الأنثروبولوجية ، لفئات المجتمع المدروس تفرض على الباحث أن يتسلح بتقنيات و مناهج علمية<sup>3</sup> و طبيعة الموضوع هي التي تفرض علينا الأدوات المستخدمة لتحقيق الأهداف .

فالمنهج الكيفي يعتمد على المقابلة كأداة لجمع المعطيات ، إضافة إلى التقنية التدعيمية المستعملة لهذه البحوث كالملاحظة مثلا حيث أردنا فهم الأفعال و سلوكات المرضى وأثر طريقة العلاج ووضعيته إضافة إلى محاولة فهم دلالات و التمثالات الثقافية و الإجتماعية لمرض السرطان و للعمل الميداني لهذه الدراسة إعتدنا على التقنيات التالية :

**2-1 المقابلة:**

تعرف المقابلة على أنها طريقة من طرق البحث العلمي ، تعتمد على عملية الإتصال اللغوي من أجل تدعيم المعطيات التي لها علاقة مع الهدف المرسوم<sup>4</sup> وهي عبارة عن عملية خلق حوار بين الباحث و المبحوث و من هنا نتخذ طبيعة الحوار و إختلافه حسب درجة الحرية و مستوى العمق وترتب عليه مجموعة من العناصر الأخرى :

<sup>1</sup> الخالد الهادي ، المرشح المفيد في المنهجية و تقنيات البحث ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 1969، ص 22.

<sup>2</sup> رجب إبراهيم عبد الرحمن : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، ط 1، دار المالك للكتاب، الرياض، 2003، ص 6

<sup>3</sup> مراد مولاي الحاج ، مكانة التحقيق الميداني في الدراسة الأنثروبولوجية " واقع الملتقى أي مستقبل للأنثروبولوجيا في الجزائر " وهران : منشورات مركز الأبحاث في الأنثروبولوجيا الثقافية و الإجتماعية 2002 ص 27.

<sup>4</sup>(Madeleine)Grawitz: Méthodes des sciences ,socials , paris , édiDollos , 8 éme éd , 1990, p 742

المدة الزمنية للمقابلات ، عددها ، عدد المبحوثين الخاضعين للتحليل<sup>1</sup>

ومن هنا قمنا بإختيار المقابلة شبه الموجهة والت يعتبر أداة لجمع المعطيات وتعرف على أنها وسيطة بين المقابلة المغلقة والمقابلة المفتوحة فهي تجمع بين متناقضين منجهة السماح للمبحوث ببناء فكرة حول الموضوع ، ومنجهة أخرى تنفي من مجال الاهتمام مختلف الاعتبارات الت يريد إثارتها المبحوث<sup>2</sup> و لهذا المقابلة نصف الموجهة تهدف إلى السير في إتجاه واضح و بأقل توجيه وضبط للأسئلة للمحافظة عن الموضوع<sup>3</sup> فمن خلال المقابلة فهو يستمع لكل كلمة تقال وفي نفس الوقت يلاحظ كل الإيماءات وحركات الأيدي و باقي أعضاء الجسم خلال الحديث ، و الإستماع يعن ألا يوجه الباحث أفكار المبحوث بل يساعده فقط على ان يعبر عنا بالصورة التي تفيد الدراسة ، فينتبه إلى مايقول ، وعندما يتوقف يساعده على الإسترسال بإعادة آخر جملة ذكرها في صيغة سؤال ، أو سؤال حول آخر ملاحظة أباها ، أو الربط بين الملاحظة الأخيرة واقعة أخرى سابقة ، أو إدخال عنصر جديد في المناقشة ليكون نقطة إنطلاق جديدة لمزيد من الأسئلة ، وفي هذه الحالة ينبغي أن تظل المناقشة تحت سيطرة الباحث دون أن يشعر المبحوث بذلك<sup>4</sup> التحقق من الفروض التي وضعناها في بداية البحث منجهة ، ومن جهة أخرى تسمح باستكشاف العناصر الجديدة للتحليل والفهم من خلال الحرية المتروكة للمبحوث عن طريق الأسئلة المفتوحة ، وبالتالي يترك المجال للمبحوث من وضع التصريحات حول الموضوع بأقل تدخل من الباحث ، ومن أجل ذلك احتوى دليل المقابلة:

المحور الأول: خصصناه للبيانات الشخصية للمبحوث.

المحور الثاني: خصصناه حول مرض السرطان و الدلالات التي يعطيها المريض حول المرض.

المحور الثالث: للنظرة ثقافية و الإجتماعية للصحة و المرض.

## 2-2 الملاحظة:

الملاحظة واحدة من أشهر الأدوات المستعملة في البحوث الأنثروبولوجية و تعد أداة هامة في جمع المعلومات و هي منح كيفية يتركز على وصف التفاصيل الدقيقة ، لحياة الجماعة و الوحدة محل الدراسة ، فالملاحظة فعل إبداعي تستخدم في كثير من الأغراض منها إستكشاف بعض الظواهر، الإستبصار بسلوك معين ، كما أنها تعطى صورة واقعية للظواهر التستناولها حيثتصنفها بدقة<sup>5</sup> وفي إعتدنا على الملاحظة قمنا بمقابلة المرضى و التحدث معهم لملاحظة سلوكياتهم وطريقة التعايش مع باقي المرضى طريقة الحوار مع بعضهم البعض و كيفية التعبير عن آلمهم عند عودتهم من قاعة الإشعاع ، و الحوار الذي يدور مع الأطباء الجراحين قبل إجراء العملية وبعدها و دور الأطباء في إرجاع الأمل للمرضى وحب الحياة لأن المرضى في هذه المرحلة يفقدون الأمل في الحياة و تصبح نظرهم إلى الموت أقرب ، فحسب مالمينوفسكي على الباحث أن يصف بدقة كيفية إنجاز ملاحظته في الميدان خصوصا كيف كانت بدايته<sup>6</sup>

## 3-3 آلة التسجيل:

<sup>1</sup>Ibid , p 744

<sup>2</sup>Ibid, p 744.

<sup>3</sup> نبيل حميدشة ، مجلة العلوم الإنسانية ة الإجتماعية ، المقابلات في البحث الإجتماعي ، جامعة سكيكدة ( الجزائر) ، العدد الثامن جوان 2012

<sup>4</sup> نبيل حميدشة: مجلة العلوم الإنسانية ة الإجتماعية ، المقابلات في البحث الإجتماعي، نفس المرجع

<sup>5</sup> نجية من أعضاء هيئة التدريس ، الأنثروبولوجيا نظرية وميدانية ، تحرير محمد عباس ابراهيم . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005 ص 45

<sup>6</sup>Malinowski, B ronislawKaspar. Les argonautedupocifiqueoccident. Paris :Gallimaard, 1989.page 59.

إستعملنا في بحثنا آلة التسجيل بعد أخذ الإذن من المحوثين الذين سمحوا لنا بإجراء مقابلات معهم ، و قبل إستعمال آلة التسجيل قمنا بتوضيح و شرح لهم أن إستعمال هذا التسجيل يكون سري و يستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

#### 4- مجالات الدراسة:

يقصد بمجال البحث النطاق الذي أجريت فيه الدراسة من خلال ثلاث مجالات فرعية و هي المجال الجغرافي و المجال البشري و المجال الزماني و هذه المجالات الفرعية الثلاث هي محل إتفاق معظم المشتغلين و المهتمين بمناهج و أسس البحث الإجتماعي<sup>1</sup> فالنسبة للمجال الجغرافي يقصده تحديد المجال المكاني أو المنطقة الجغرافية التي سيتم اجراء البحث فيها وقد يتكون من مدينة بأكملها أو حي أو قرية في ضوء نوع الدراسة و أهدافها و الإمكانيات المتاحة و المجال البشري ويقصد بتحديد مجتمع البحث و الذي قد يتكون من بعض الأفراد أو الجماعات يكون حسب نوع الظاهرة التي يتم دراستها .

\_\_ أما المجال الزماني و يقصد به الوقت الذي يستغرقه الباحث في جمع المادة العلمية و المعلومات المرتبطة بالظاهرة المدروسة من بداية شروعه في دراستها إلى أن ينتهي من كتابة و التقرير النهائي .

#### 3-1 المجال المكاني للدراسة :

قمنا بإجراء دراستنا الميدانية في مدينة ورقلة<sup>2</sup> و سبب هذا الإختيار ولأننا نقيم فيها خلال مرحلة دراستنا هذا عامل مسهل لإختراق الحواجز التي تعرقل مسار البحث فمجال البحث ينطلق أساسا من مستشفى محمد بوضياف ورقلة وبالضبط في قسم مصلحة الأورام السرطان .

#### 3-2 المجال البشري:

وهو ما يسمى في الأنثروبولوجيا بمجتمع البحث ، و كان اختيار للعينة الدراسة قصدي وذلك مراعاة للوقت و حسب الأشخاص الذين وافقوا على إجراء مقابلات معنا ، وقد تم التعامل مع هذه الفئات وفق مبادئ و أسس البحث الأنثروبولوجيا القائم على مجموعة من التقنيات كالملاحظة والمقابلة التي تميزه عن البحوث الاجتماعية الأخرى و التي تحدثنا عليها من قبل أما عينة البحث هي المرضى المقيمين بمستشفى محمد بوضياف ورقلة .

وكان اختيارنا لهم حسب مستواهم و أعمارهم و بالنسبة للمستوى : تعاملنا مع مستوي العالی ، مستوى المتوسط ، دون مستوى ، فئات الكبيرة في السن وغيرها .....

#### 3-3 المجال الزماني:

<sup>1</sup> محمد شفيق ، البحث العلمي \_ الخطوات المنهجية للإعداد للبحوث الاجتماعية ط 1 . الإسكندرية: المطبعة العصرية و 1985

<sup>2</sup> ورقلة هي أحد أهم الولايات الجزائرية لا متدادها التاريخي فيها أحد أهم المدن نفياً و لدولة إسلامية في المغرب العربي وكانت المدينة وقتها تسمى " واركلان"

لتتغير لكونه نطقها بالبربرية الآتية " وارجن" أي معننا الرجل الحرقديما حيث جمع مسكانها الذي نعمر و مدينة واركلان أحد قصورها الصحراوية ثروة كبيرة من خلال الخط التجاري الذي نشطوهم أفريقيا العميقة، وثانياً لأنها مصدر للفروا البترولية للجزائر و ميمت مدينة ورقلة حدتها و التيسر كتمنذ فجر التاريخ و شكلنا العاصمة الإقليمية للجنوب بالشرق منذ الفترة العثمانية .

سميت ولاية الواحات بانيا لانتقالها لوضعت جميع عمدا لجنوب بالشرق من الأغواط شمالا إلى تمنراست جنوبا لتكثيف عدد التقسيم الإداري لعام 1984 بثلاث مدن كبريهي ورقلة عاصمة الولاية و حاسي مسعود القطبا لصناعي و تقرت التي تعتبر قطبا هاما من أقطاب الصناعة . تبعد عن العاصمة الجزائرية ب 820

كلم، ولا زالت آثارها القديمة والتاريخية راسخة في مسكانها حيث لمسا الصبغة المتأصلة لثقافتها مجرد زيارة القصر العتيق الذي يتوسط المدينة المصنفة ضمن التراث العالمي من خلال زيار قصورها الستة .

كان نزولنا للميدان يوم 20 ديسمبر 2014 للتحرف على مبحوثي الدراسة بعد الأخذ بتصريح من قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا للترص في مستشفى محمد بوضياف و بعد أخذ الموافقة من المستشفى كانت وجهتنا إلى مصلحة السرطان التي اخترناها للتعرف على مبحوثي الدراسة إلى غاية 7 أبريل 2015.

#### 5- العينة:

عينتنا قصدية حيث تقوم بإجراء مقابلات مع مرضى السرطان داخل مستشفى فقد كانت عينتنا قصدية وهي العينة التي لا يختارها الباحث بطريقة الصدفة أو طريقة العشوائية بل يختار العدد المطلوب من وحدات البحث حسب إرادته و مشيئته ، أي يختار الأشخاص الذين يعتقد بأنهم صالحون و ملائمون بتزويد البحث بالمعلومات المطلوبة<sup>1</sup>

#### 4-1 خصائص مبحوثي الدراسة:

لقد قمنا بإجراء مقابلات مع مختلف الحالات و مراعاة مختلف المتغيرات الديموغرافية السن ، الجنس ، الوضعية العائلية ، المستوى التعليمي .

إنطلاقا من متغير السن نجد مجتمع البحث يحمل مختلف الفئات العمرية أي أن هذا المرض ليس لديه سن معين .

أما بالنسبة لمتغير الجنس ، نجد كلا الجنسين مصابين بهذا المرض ، ذكور و إناث و بالتالي فالإصابة بهذا المرض ليس خاص بالذكور فقط أو الإناث فقط بل كلاهما مهدد بالإصابة .

حسب متغير الوضعية العائلية نجد كل الوضعيات أعزب متزوج (ة) ، أرمل (ة) .

حسب المستوى التعليمي : نجد مختلف المستويات التعليمية ، أميا ابتدائي ، متوسط ، ثانوي جامعي وهذا لمعرفة الوعي الإجتماعي و الصحي لدى المريض .

حسب متغير الأصل الإجتماعي ، مكان السكن ، أو الإقامة و ذلك لتنويع العينة لتكون أكثر شمولاً .

إن دراسة التمثل السوسيوثقافي لمرض السرطان يعكس طريقة عيش وتفكير المصابين بمرض السرطان حول الصحة و المرض وبناء عليه سوف نتطرق لدراسة دلالات و تمثلات الصحة و المرض حسب : الدلالة التي يعطيها المصاب لمرض ، التصور السببي للإصابة بهذا المرض حسب إعتقاده و تفكيره ، و حسب ردة فعله و السلوك المرافق عند ظهور أعراض المرض .

#### 6- المدخل للميداني:

تمثل مرحلة عرض نتائج الدراسة الميدانية خطوة أساسية في العمل البحثي ، إنطلاقا من الخطوات الأساسية التي ينطلق منها الباحث في بناء عمله الميداني بداية من الإشكالية و الإجابات المقترحة في الفروض ليصل إلى نتائج صح فروضه حيث كانت تتمثل في مايلي:

مرض السرطان تمثل ديني

مرض السرطان تمثل إعتقادي

<sup>1</sup>Moser( CA ), survey .Methods in social instigation: Landon ; Heimeman, 1967, p 107

عناجسان محمد حسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي، بيروت : دار الطليعة ط2 ، 1986 ، ص20

لمرض السرطان تمثل بيولوجي

ومن أجل إختبار هذه الفرضيات قمنا بالدراسة الميدانية في مستشفى محمد بوضياف ورقلة كمكان لإجراء هذه الدراسة ، حيث إحتوت العينة على إثنى عشر فردا من كلا الجنسين و مختلف الأعمار و مختلف المستويات التعليمية .

### 5-1 تقنية تحليل المحتوى:

لقد استخدمنا تحليل المحتوى في هذا الإطار كتقنية لتحليل محتوى المقابلات وليس كمنهج، حيث أنه هناك نوعين أساسيين في تحليل المحتوى هما:

التحليل الكمي و التحليل الكيفي ، استعملنا التحليل الكيفي بهدف تعميق المعارف حول الموضوع واكتشاف عناصر جديدة انطلاقا من مادة أولية حول الموضوع بإعتبار أن التحليل المحتوى هو أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم للمحتوى الظاهر<sup>1</sup>

بحيث يتطلب تحليل الكيفي للمقابلة الإلتحاق من فرضية أن كل خصوصية تحمل تفسيرات سوسيوثقافية نريد تحليلها: قمنا بإعادة إنتاج مختلف تصريحات المقابلات رغم أنها شخصية إلى أنها تحمل عناصر تحليلية أساسية لفهم الظاهرة المدروسة و المتمثلة في دلالات و تمثيلات الصحة و المرض في المجتمع الورقالي و قمنا بتفريغ الأشرطة المسجلة لإعادة كتابة التصريحات من أجل البدء في تحليل المقابلات .

### 7- المحور الأول : خصائص مبحوثي الدراسة

#### 8- المحور الثاني: مرض السرطان

#### 9- المحور الثالث: النظرة الثقافية للمبحوثين

### 7-1 مدة المرض عند المبحوثين :

المبحوثة رقم 01: 52 سنة متزوجة مستوى متوسط بشار

عندي 6 شهر هكاك ملي مرضت قالي طبيب مزية لي عرفتي في debut أيا الحمد لله .  
لديا ستة أشهر مند بدء مرضي ، قال لي الطبيب لقد إكتشفتي المرض في بدايته .

كما المبحوثة رقم 02 : 17 سنة مستوى ثانوي أعزب عنابة

عندي عام ملي عرفت راني مريض .

لديا سنة من إكتشافي أني مريض .

أما المبحوث 03: 60 سنة أرملة أمية ورقلة

عندي عام هكاك ملي مرضت بهذا المرض .

عندي سنة من إكتشافي بمرض السرطان .

ولقد صرحت المبحوثة 04 : 40 سنة مستوى متوسط من باتنة.

عندي 2 شهرين ملي عرفت بلي راني مريضة.

<sup>1</sup> جمال زكي: أسس البحث الإجتماعي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1962 ، ص 400/372

لديا شهران مند إكتشفت أني مصابة .

من خلال تصريحاتالمبوحثين أغلبهم في بداية المرض.

**المبحوثة رقم 05 : طفلة 16 سنة مستوى متوسط بسكرة عزباء**

عندي 4 شهر ملي عرفت وعندي شهرين هنا في السبيطار

لديا أربعة أشهر مند إكتشافي وشهرين وأنا هنا .

**المبحوثة رقم 06: 26 سنة مستوى جامعي عزباء عنابة**

حكمني هذا المرض ونا صغيرة بصح مفقتلوش

لقد أصبت بهذا المرض مند صغري لآكن لم أعلم أني مصابة.

**المبحوثة رقم 07 : متزوجة 40 سنة أمية تقرت**

عندي 4 شهر ملي مرضت.

لديا أربعة أشهر مند أن أصبت بالمرض.

**المبحوثة رقم 08 : 30 سنة عزباء من ورقلة مستوى ثانوي**

عندي عام ملي عرفت بالمرض هذا

لديا سنة مند إكتشافيهذا المرض .

**المبحوث رقم 09 : 40 سنة متزوج عنابة**

عندي عام ملي راني مريض وغلطولي في عنابة قالوي عندك في poumons شوفي حالتى ومبعد دهر المرض مشي تما حتهدروني

لديا سنة مند إكتشافي المرض وقعت تحت خطأ طبي قالو أن المرض في الرئتين وبعدها لم يكن المرض في الرئة أنظري ماذا حل بي  
وعلامات الحزن في وجهه.

**المبحوث رقم 10 : امرأة 50 سنة متزوجة ، مستوى متوسط ، أدرار .**

عندي 6 شهر ملي راني مريضة وعند شهرين ونص ملي راني هنا بحال عام مقديتش.

لدياستت أشهر مند إكتشافي المرض وشهرين ونصف مند وجودي في المستشفى لم أستطع التأقلم كأنه لديا سنة من وجودي هنا.

**المبحوثة رقم 11: 52 سنة أرملة مستوى ابتدائي من تقرت .**

عندي شهرين برك ملي مرضت معنديش ياسر درت عملية على صدري.

لديا شهران مند إكتشافي للمرض لا يوجد الكثير على إجرائي عملية نزع التدي.

**المبحوث رقم 12 : ذكر 17 سنة مستوى متوسط حاسي مسعود**

المرض تااعي زدت بيه ، وعندي عامين ملي عرفت.

مند ولادتي وأنا مصاب بهذا المرض ، وتم إكتشاف المرض منذ سنتين



نستنتج من خلال تصريحات أن أغلبية المرضى في تاخر في إكتشاف المرض ، حيث نرى المبحوث رقم 06 : 26 سنة ورغم أنها مستوى جامعي وتدرس في نفس مجال وهو الطب الى أنها لم تكتشف المرض حتى بعد تطوره و المبحوث رقم 09 : الذي أكد أنه وقع نتيجة خطأ طبي ولم يكتشفوا مكان المرض حتى بعد زمن أما المبحوث رقم 12 والذي أكد أن مرض السرطن لازمه منذ الولادة ولم يكتشف أنه مصاب إلى بعد زمن طويل .

كيفية إكتشاف المرض عند المبحوثين.

المبحوث رقم 01 : 52 سنة مستوى متوسط من بشار

كان عندي Fberom حشاك في الرحم تاعمي أيا كنت نداوي فيه وحد نهار رحت لحمام أنا وبنتي قاعدة ندوش مسيت حبة كي الحمص في صدري قلت البنتي أرواحي مسي مسي كينا حبة ، قتلي بنتي أيا ماما بركاي نهار طول ونتي تشكي ها حبة في صدري حبة في كراعي أيا سكت ، ومبعد كبرت توسوست رحت لطبيب ، رحت لطبيب تاعملي نداوي عندوا.

كي شافوا شك قالي لازم نديرو تعبيرات ، موراها عيطلى طبيب ، قاعد Anssty قلت لبنتي يطفلة طبيب غير يعيط ويعاود ، مشي عوايدواروحتلو نجري غير الخير قالي لازم ديري تعبيرات أيا نحالي شوية من هديك الحبة وبعثها الوهران ، كي خرجوا التعبيرات ، عيطلى أيا قالي بلى راه cancer منحكيلكش هديك الخلعة لي حكمتني دموعي ولاو يهبطوسة سبعة .

كان عندي كيست في الرحم ، وكنت أعالج منه ، في يوم من الأيام ذهبت إلى الحمام أنا وبنتي لكي أغتسل ، فلاحظت وجود حبة ، كحبة الحمص في صدري فقلت لإبنتي تعالي و نظري توجد حبة هنا في صدري ، قالت إبنتي أسمى إنك تتخيلين و تشكين دائما ، فسكت ولم أخذ الأمر بعين الجد ، فكبرت الحبة فراودني الشك ، ذهبت لطبيب ، الطبيب الذي أعاج عنده من قبل ، عند رأيته لتلك الحبة ، راوده الشك و طلب مني إجراء تحاليل ، فتصل بي الطبيب وكان يصير على الإتصال ، فقلت لبنتي أن الطبيب يصير بالإتصال ليست من عادته فذهبت مسرعة له ، قال لا بد من إجراء فحوصات وتحاليل ، فأخذ عينة من تلك الحبة ، و أرسلها لتحليل في مدينة وهران ، وعند خروج النتائج قال لي الطبيب عن وجود سرطان في الثدي.

لا تتصوري عن الخوف الذي أتاني والبكاء الذي بكيته

كما صرح المبحوث رقم 02 : 17 سنة مستوى ثانوي من عناية

واش نحكيلكياختي أنا إنسان sportiv نشتي نلعب match يومي ، ملا وحد النهار نلعب في match طحت على رجلي طيحة كبيرة قتلتني رجلي ومبعد تقولى حبست كملت لعبت ومبعد رحت لطبيب درت راديو دواولسماكين والوا ، بقيت نلعب tjour ، يحكمني السطر بصح منديرلوش حساب ، وحد النهار رحت نلعب match حكمني هذاك السطر grave داووني صحابي لدار و بعد داني papa لطبيب درت راديو les zanaliz ومبعد قال طبيب papa بلي عندي cancer ومبعد papa قالي ربي إذا أحب إنسان إبتلاه ، قتلوا علبالي علاه بصح قالي ههي كيفاه.... ولازم تحبظ داوي راهوا عطاني طبيب برية لورقلة خفت في هديك الدقيقة وبعد normal .

ماذا أقول وماذا أحكي أنا إنسان رياضي أحب كرة القدم كل يوم ، ففي يوم من الأيام وأنا ألعب كرة القدم ، وقعت على رجلي وقعة كبيرة ، ألمتني كثيراً ، ولم أتوقف على اللعب بل أكملت اللعب وبعد اللعب ذهبت لطبيب ، قاموا بإجراء أشعة في المنطقة المصابة وتطهير الجرح وقال الطبيب لا توجد كسور ، أكملت اللعب دوما ، أحس بالألم لاكن لا أبالي ، ويوم من الأيام وأنا ألعب

كرة القدم ، لم أستطع مقاومة الألم كان حاد جدا ، أخذني أصدقائي للمنزل وبعدها أتى أبي و أخذني للطبيب ، قام بإجراء الفحوصات اللازمة ، بعد خروج النتائج قال الطبيب لوالي بأني مصاب بسرطان ، ووالدي أخبرني أن ربي سبحانه وتعالى إذا أحب شخص إبتلاه ، فقلت أدري لآكن لماذا؟؟؟ قال أبي مصاب بمرض السرطان وأنه قد قام بكتابة رسالة للمستشفى ويجب أن أذهب ، خفت في تلك اللحظة ثم تقبلت .

نستنتج من هذا التصريح بعض التهاون لدى المريض عند وقوعه.

#### أما المبحوث رقم 03 : 60 سنة أرملة من ورقلة

وأنا ندوش مسيت حبة كي حبة الحمص بين صدري وطابقي في سمانة كبرت ولات كي حبة البيضة ، داني شايي لطبيب داروليتعيرات ، رحت نجبيهم ، يحيي قالي طبيب راكي مريضة بسرطان ، ما خفت ماواوا. كنت أستحم ، وأثناء الإستحمام لمست تلك الحبة كحبة الحمص في أسبوع كبرت ، و أصبحت كالبيضة ، أخذني زوجي لطبيب، قامو بإجراء تحاليل ، بعدها ذهبت لأرى النتائج فقال الطبيب أي مصابة بسرطان ، لم أخف أبداً.

#### لقد صرحت المبحوث رقم 4: 40 سنة أم 3 بنات و 2 ذكور

كنت لباس بيا مع راجلي وبناتبياهم قبيح بصح الحمدلله ، بقاو يزونا عليا فميلتو جي طفل جيبي طفل ، كي هزيت وولدت في نفاس بعد كان عندي MORAJI روجت لطبيب درت لزانليزقاولي عندك cancer تشنشفنت روجت لسبيطار تاع باتنا ، شدوني تما بسيروم و لبياري، موراهاقاولي لازمك عملية ، باش ينحولي الرحم تاعي جابوني Onarjohns ورقلة في mbilons بكيت على زهري وعلى ولادي خليتهم لحمة وعلى .....

كنت مرتاحة مع زوجي وبناتي ، بالرغم من أن زوجي صعب المزاج لكن الحمدلله ، عائلته كل يوم إحمليتزقين بطفل ، وعندما وضعت أطفالي وأنا في فترة الأمومة كانت يوجد عندي نزيف حاد، ذهبت لطبيب ، قمت بتحاليل وجدوا عندي مرض السرطان في الرحم ، عانيت كثيراً ذهبت لمستشفى باتنة ، أنام هناك ، بعدها قالوا لي يجب إجراء عملية في الحين لتأصال الرحم ، أخذوني في الحماية المدنية من باتنة إلى ورقلة ، قمت بالبكاء كثير على نفسي وعلى أولادي الصغار وعلى ....

#### أما المبحوث رقم 05 : 16 سنة مستوى متوسط بسكرة عزباء

Romarićj, بلى صوتي تبدل وفمي ديمما مشلفط وكى نكل ولا نشرب منقدرش نبلع ، قلت لبابا داني لطبيب ، ومبعد طبيب عطاني ندير لزانليز ، بعدها قالي بلي راكي مريضة بالسرطان تصدمة و تغاشيت وكى نضت وليت غير نبكي قالي طبيب متخافيش ، الطب راهو طور روجي داوي وكى داوي روجك تبراى .

لاحظة أن صوتي تغير ، وفمي دائماً توجد تحرقات وعندما أأكل أو أشرب لا أستطيع حتى البلع ، فقلت لأبي ، أخذني لطبيب و الطبيب قام بإعطائي إجراء تحاليل فكانت النتيجة أني مصابة بالسرطانإنصدمت وأغمي علي حتى نهضت فقال الطبيب لآخاني فالطب قد تطور قومي بالعلاج وسوف تشفين .

#### المبحوث رقم 06 : 26 سنة من عنابة مستوى جامعي

كي كنت صغيرة ضربني أستاذ نشفلهابكوتي ، زراقتلهذيكلبالصا وتنفخت ، وبعد ناضتلى حبة فيها ، مداويتها مارحت لطبيب حتى والديا لموني أنا قاولي كون مدرتيش حجا ميضربكش الأستاذ ، ومبعد رتاحت ، بعد عوام شوفي الوقت شحالو في نفس

لبلاصة عاودت نضتلى حبة ، توجعني بصح ما درتلهاش حساب ، حتى زاد على السطر ، كي روحت لطبيب قالى علاه خليت حتى الوقت هذا، عطانلراديوالزنانليز ، ومبعد كي خرجوا لزانليز قالى طبيب عندك cancer منحكلكش حالي تشف لعدو .  
عندما كنت صغيرة ضريني أستاذي برجله ، أصبح مكان الإصابة أزرق وإنتفخ ، وفي نفس المكان ظهرت عندي حبة ، لم أعالجها ولم أذهب إلى الطبيب ، حتى أبي و أمي قاموا بلومي أنا ، لو لم تفعلني شيئاً لما ضربك الأستاذ ، شفيت رجلى ، بعد أعوام وفي نفس المكان ظهرة عندي حبة ، تألمني ولم أخذ الامر محمل الجد ، حتى تأزمت حالي، وعندما ذهبت لطبيب قال لي لماذا لم تلعجي مبكراً ، طلب مني إجراء فحوصات و صور إشعاعية ، وعند خروج نتائج قال الطبيب إنني مصابة بالسرطان لا أصف لك كيف كانت حالي .

#### المبحوث رقم 07 : متزوجة 40 مستوى إبتدائمتزوجة تقرت

وحد النهار زعما رايحة نحي ضرستي توجع فيا ، رحت عند دونتيسست ، كي شافني طبيب ، قالى عندك وحد البقع ، كشم ابيك قتلوا حتى حاجا غير ضرستي توجع ، ومنقدرش حتى نبلع منها ، قالروحي لطبيب وشوفي وشبيك مهيش نورمال ، بلاك كان علبالوا شك بصح مقاليش ، مروحتش كيما قالى ، وبقي فومي يوجع فيومنقدرش نبلع ، موراهاضتلى حبة في فمضتلى تحت لساني ، رحت لطبيب قالى لازم ديرلزانليز ، و نحوى منها باش يعيروها، وكى خرجوا لزانليز قالى بلي جاني المرض هذا ، حكمتي وحد الخلعة ، وليت نترعد .

في يوم من الأيام ، كنت ذاهبة لنزع ضرسي عند طبيب الأسنان ، عندما رأى الطبيب ، قال أنه يوجد في فمي بقع ، هل عندك أي مرض ، قلت لا فقط ضرسي يؤلمني ، و لا أستطيع بلع من الألم ، قال لي يجب أن أذهب لطبيب و رؤيت هذه العلامات ، ربما كان يدري ولم يقل لي ، لكنني لم أذهب وكان فمي دائما يؤلمني و لا أستطيع البلع ، حتى وجدت حبة داخل فمي ، وجدتها تحت لساني ، ذهبت لطبيب قال أنه لابد من إجراء تحاليل و أخذوا عينة منه ، وعند خروج النتائج قال لي الطبيب بأنني أصبت بمرض السرطان، راودعي خوف حتى أصبحت أرتعش.

#### المبحوث رقم 08 : أنثى 30 سنة من ورقلة عزباء

وحد النهار كنت قاعدا في الحوش مع دارنا ، فوق طاבורي تكسر بيا ، طحت وجعتني الضربة كلي دغدغت لداخل ، كي نمسها توجعني ، ديمنا نمسها خاطر وجعتني ومبعد خلاص راح لوجاع ، بعد زمان كي نرقد يوجعني فخدي أنا قولت السطر كيما طحت ، كيف كيف وحد نهار وجعتني هديك لبلاصة كي مسيت لقيت حجا يابسة كي الحبة ، نقعد نمس فيها نقول ماما شوفي مسي كيفاش راهي ، تقولى بعد الشر متمسيش فيها برك وحد النهار قتلتني السطر منها ، داوئي لطبيب spécialiste طلب مني لزانليز راديو اكي درت يخرجتلى بلي راني مريضة بيه دوخت من الخلعة .

في يوم من الأيام كنت جالسة في الفناء مع عائلتي ، فوق كرسي تكسر الكرسي وسقطت ، آلمتني كثير عندما سقطت ، وعندما ألمس المكان الذي سقطت فيه تألمني كثيراً ، وبعدها ذهب الوجع ، بعد زمن طويل عندما أنام أحس بي وجع في فخدي قولت أن الألم من السقوط ، في يوم آلمتني كثيراً وعندما لمستها وجدت شيئاً يابس كالحبة ، ألمسها و أقول لأمسأظرنألمسي كيف هي ، تقول أمي لاتلميسها فقط ، لآكن الألم يزيد يوم بعد يوم وألم حاد ، ذهبت لطبيب أخصائي طلب مني تحاليل و صور إشعاعية وعند خروج النتائج كانت النتيجة مرض السرطان فأغمي علي من الخوف .

## المبحوث رقم 12 : 17 سنة مستوى متوسط حاسي مسعود

زدت بيه هذا المرض ، بصح كنتش نعرف ، ولا كانت عندي حجا تبين بلى راني مريض حتى كي كنت نقرى سنة سيزيام ، طحت على راسي ، تنفخت جبهتي ، وحنا بسلمتنا كمنطيوخوايدرونا دراهم و يعصبونا رसानا ، كنت صغير منعرش ، وما كيفكيف مدات فيها ما جابت ، ومبعد بقات كلي لحمة في جبهتي ، هادي عندها عامين رحل لقسنطينة ، داتني ماما ، كي رحل نحاو شوية من لحمة لى في جبهتي باش يعيروه ، خرجت النتائج دهر هذاك المرض متقبلتهشودخلتشراسي في لول ، وليت عدوانلى يشوف معيا نضربوا.

ولدت بهذا المرض و لاكن لم أعلم ، ولم تكن عندي أي أعراض تبين لي بأني مريض ، وعندما كنت في الإبتدائي ، سقطت على رأسي ، انتفخ جيبني ، عند سقوطي قامت أمي بربط جيبني مع وضع قطعة نقود، كنت صغير لا أعرف ، أمي كذلك لم تأخذ بالأمر محمل الجد، كانت عندي قطعة لحم فوق جيبني ، مند سنتين ذهبت لقسنطينة ، أحدثني أمي لإجراء فحوصات ، وعندما ذهبت أحدوا قطعة لحم من جيبني لإجراء تحاليل ، وعند خروج النتائج ، كان مرض السرطان ن لم أتقبل الوضع في البداية ، الذي أراه ينضر أضربه.

نستنتج أن أغلب المبحوثين كان اكتشافهم للمرض نتيجة ظهور أعراضمرض السرطانو الآلام الحادة له ، وأما بالنسبة لزيارت الطبيب فأغلب المرضى ذهبوا لطبيب حتى تأزمت حالتهم أما الباقي المرضى قاموا بزيارة الطبيب بعد ظهور الأعراض مباشرة . تتميز الأمراض بصفة عامة بظهور أعراض تتحدد نوعيتها بعد إقامة التحاليل و الكشوفات و الأشعة ، وهذه الأعراض لها آثار على فزيولوجية الفرد ، إذ ينتقل الفرد من الحالة الصحية إلى الحالة المرضية وهذا ما صرحت به أغلبية المرضى بقيامهم بتحاليل و أشعة لمعرفة المرض وتطوره ومدى شعورهم بالخوف وكان البكاء و الإغماء دليل خطورة المرض .

2-7 نوع الأمراض الموجودة عند المصابين

جدول رقم (1): نوع الأمراض موجودة لدى المصابين

| نوع المرض        | لا | نعم | هل لديك أمراض أخرى |
|------------------|----|-----|--------------------|
| كيسة + لنيمي     | /  | نعم | 01                 |
| /                | لا | /   | 02                 |
| /                | لا | /   | 03                 |
| /                | لا | /   | 04                 |
| /                | لا | /   | 05                 |
| إعاقة            | /  | نعم | 06                 |
| ضغط الدم         | /  | نعم | 07                 |
| لنيمي            | /  | نعم | 08                 |
| /                | لا | /   | 09                 |
| ضغط الدم         | /  | نعم | 10                 |
| إعاقة + ضغط الدم | /  | نعم | 11                 |
| /                | /  | /   | 12                 |

لقد كانت الإجابة حول وجود أمراض أخرى لدى نصف المبحوثين التي أجريت معهم المقابلة أمراض كالأنيميا و ضغط الدم أما بالنسبة للمبحوث رقم 06 أصبحت معاقة بسبب المرض و المبحوث رقم 11 : من تفرقت 52 سنة فكانت معاقة

3-7 ما هي آخر مرة زرت فيها الطبيب قبل الإصابة

لقد صرحة المبحوث رقم 05 : 16 سنة مستوى متوسط

والله ما نكذب عليك المرة اللخرى إلى رحمت فيها لطبيب ، مانروحش غير إلا وجعوني قراجمي ، وخطرات منروحش نشرب SIFOU إذا كان عندنا ولا نشرب غسل و قارص ... وهية رايحة .

والله لا أكذب عليك ، المرة الأخيرة التي زرت فيها الطبيب ، فأنا لا أذهب ، حتى عند ما أمرض باللوزتين أشرب دواء كان عندنا من قبل أو أستعمل علاج تقليدي ... إلى غير ذلك

نلاحظ من خلال هذا التصريح ، أن المريضة لا تتذكر حتى آخر مرة ذهبت فيها إلى الطبيب ، و إن مرضت فهي تستعمل العلاج التقليدي ، فهذا يؤكد لنا غياب ممارسات الصحية في مجتمعنا

أما المبحوث رقم 06 : 26 سنة عزباء مستوى جامعي عناية

نضل معا الطبا واش نزيد ، نروح لطبيب كي نمرض ما نكذبش عليك بصح مانتهاونش .

أنا أرافق الطبيب دوما في الجامعة، ماذا أفعل أكثر أذهب لطبيب لا أتهاون لا كن عندما أمرض. نستنتج من خلال هذه الحالة أنها كانت تذهب لطبيب إلا عندما تصاب بمرض ، من خلال هذا التصريح نستنتج أنه هناك غياب في التربية الصحية عند الأفراد ، وتعودهم على طلب الطبيب إلا عند تأزم حالتهم الصحية ، وهو السبب الرئيسي في تماطلهم في طلب العلاج.

**أما المبحوث رقم 07: 40** سنة متزوجة مستوى ابتدائي

منشفاش على روجي روجت لطبيب غير ولا مرضت ياسر أنا لا أتذكر أني قمت بزيارة الطبيب، إلى عندما أمرض كثيراً

**المبحوث رقم 03: 60** سنة أرملة ورقلة أمية

والله معلبالي المرة لخرى لزرت فيها طبيب

أنا لا أعلم ماهي آخر مرة زرت فيها الطبيب.

**المبحوث رقم 01: 52** سنة متزوجة مستوى متوسط بشار

نروح لطبيب ، كي نشوف روجي منيش مليحة نروح ، كنت نداوي على فيروم تاغي نروح لطبيب نشوف إلى داب. أذهب لطبيب، عندما أرى نفسي متعبة ، فأنا أعالج على الكيست و أذهب دوما لطبيب لأرى إن ضفية أم لا.

**المبحوث رقم 02: 17** سنة ذكر مستوى ثانوى عنابة أعزب

منشفاش على المرة الأخيرة ، خطرا كشمرو حش لطبيب.

أن لا أذكر آخر مرة لأنني لم أكن أذهب لطبيب.

**المبحوث رقم 12: 17** سنة مستوى متوسط حاسي مسعود

منهار لى درت عملية في قسنطينة زدت كرهت الطبا.

مند قيامي بعملية في قسنطينة ، أصبحت أكره الطب.

**المبحوث رقم 10: أنثى من أدرار 52** سنة مستوى ابتدائي

نروح نقيس لطنوسيو ، ساعة على ساعة

أذهب لزيارة الطبيب لقياس ضغط الدم ، من حين لآخر

من خلال هذا التصريح نستنتج كذلك غياب التربية الصحية عند الأفراد و طلب الطبيب إلى عند تأزم حالتهم الصحية.

فقد أجمعت أغلبية المبحوثين المرضى بمرض السرطان ، غياب التربية الصحية لديهم ، وأن زيارة الطبيب لا تكون إلا عند تأزم حالتهم .

**العوامل الاجتماعية المؤدية بالمصابين إلى عدم الذهاب إلى الطبيب :**

غياب التنشئة الاجتماعية : تتمثل عملية التنشئة الاجتماعية ، الطريقة التي يكتسب من خلالها الفرد طرق التفكير و العمل و الشعور من الكبار إلى الناشئين<sup>1</sup> فالتنشئة و التربية الصحية يكتسبها الفرد إنطلاقاً من أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، و

<sup>1</sup> دي " جون " الديمقراطية و التربية ، ترمنعقراوي ، و زكريا مبخائيل ، مطبعة كنية التأليف ، القاهرة ، ط 2 ، 1954 ص 3

المتمثلة في الأسرة ، فالعادات الصحية كال تغذية الجيدة ، وزيارة الطبيب ، وإقامة تحاليل على الأقل مرة في كل ستة أشهر، تسمح للفرد بالكتساب معرفة صحية، ومعرفة حالته الصحية ، ونظراً لغياب هذه الممارسات عند الأفراد تنعكس سلباً على ممارساتهم تجاه الخدمة الطبية ، فيذهب الفرد للطبيب إلى عند تأزم حالته.

صحيح أن المرض مقدر ولكن الله يقول " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة "" وفي مثال شعبي نقول قالك " تسبب و أنا عينك " أما السبب الذي يجعل الأفراد يتماطلون في العلاج و طلب الرعاية الصحية ، نقص التوعية الصحية ، المتعلقة بالنظام الصحي ، عبر مختلف المؤسسات التنشئة الإجتماعية بداية من الأسرة ، المدرسة كالتذكير الأطفال بزيارة الطبيب، غسل اليدين مثلا الكشف عن صحة جسدهم ، أما دور المسجد الآن فقد أصبح يقتصر تلقين الدروس الدينية وزيارة المريض و آدابه صحيح أنه مكان للعبادة ولاكن هو مكان خاص بالتربية الصحية كذلك، ونأتي إلى أهم مؤسسة اجتماعية المتمثلة في الإعلام بمختلف أشكاله ، التلفاز الصحف المجلات الإعلام الإذاعة ، تكون إهتماماتهم بالصحة و المرض فقط في الأيام الدراسية التي تقيمها المستشفيات.

#### الدلالة التي يحملها المرضى حول مرض السرطان قبل عملية الفحص :

لقد صرح المرضى بغياب معرفتهم حول المرض ، ورغم إنتشار المرض و بكثرة لاكن لا يوجد أذن فكرة عنه هذا من جهة أما من الجهة الثانية غياب التوعية الصحية عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

#### 4-7 سبب مجيئك لمستشفى ورقلة :

تتمثل مرحلة ما قبل التشخيص الطبي مرحلة أساسية من مراحل مرض السرطان ، إذ بعد تأزم حالته الصحية ، يلجأ المصاب إلى الإسعاف الطبي ، وذلك بختلاف الطرق المؤدية إلى المستشفى فما هي الطرق التي تستخدمها المصاب للإلتحاق بقسم مصلحة السرطان ورقلة.

#### المبحوث رقم 01:52 سنة متزوجة مستوى متوسط بشار

رسالة من طبيب خارج قطاع المستشفى

#### المبحوث رقم 02 :17 سنة ذكر مستوى ثانوى عنابة أعزب

رسالة من طبيب خارج قطاع المستشفى

#### المبحوث رقم 03:60 سنة أرملة ورقلة أمية

رسالة من طبيب خارج قطاع المستشفى

#### المبحوث رقم 04:مستوى متوسط ام لثلاثة بنات و توأم ذكرين

رسالة توجيهية من إستعجالات المستشفى

#### المبحوث رقم 05:16 سنة مستوى متوسط عزباء بسكرة

رسالة من طبيب خارج قطاع المستشفى

#### المبحوث رقم 06:26 سنة عنابة عزباء

رسالة من طبيب خارج قطاع المستشفى

#### المبحوث رقم 07:40 سنة متزوجة مستوى إبتدائي

رسالة من طبيب خارج قطاع المستشفى

المبحوث رقم 08: 30 سنة ورقلة عزباء مستوى ثانوي

رسالة من طبيب خارج قطاع المستشفى

المبحوث رقم 09:40 سنة متزوج عنابة

رسالة توجيهية من إستعجالات المستشفى

المبحوث رقم 10: أنثى من أدرار 52 سنة مستوى ابتدائي

رسالة من طبيب خارج قطاع المستشفى

المبحوث رقم 11: 52 سنة من بشار

رسالة من طبيب خارج قطاع المستشفى

المبحوث رقم 12: 17 مستوى متوسط أعزب حاسي مسعود

رسالة من طبيب خارج قطاع المستشفى

7-5 طريقة الإلتحاق بمستشفى محمد بوضياف ورقلة

نستنتج من خلال المبحوثين أن أغلب المرضى قد جاؤوا عن طريق رسالة توجيهية قدمت من طرف الطبيب يعمل خارج القطاع ، بعد التأكد من المرض و إقامة تحاليل و صور الأشعة يرسلهم مباشرة إلى مصلحة السرطان في حين أن باقي المبحوثين و جيهو من طرف استعجالات المستشفى و ذلك بعد إقامة تحاليل و صور أشعة كذلك و و جيهو إلى مصلحة السرطان .

هل بوجود ذكر إسم السرطان يكون هناك خوف ؟

لقد صرحت المبحوثة رقم 04: مستوى متوسط ام لثلاثة بنات و توأم ذكرين

أختي واش نقولك ليحكموا مرض كيما هذا واش يستنا منوا ميخلى فيه والو ، جيت كي البوية وليت نخوف ، كلالصحتي ، خايفة غير على ولادي خليتهم وحدهم و الدموع في عينيها.

ماذا أقول لكى الذي يصاب بهذا المرض ماذا ينتظر منه لا يترك أي شيء فيه ، دخلت للمستشفى جميلة ، لكن أصبحت بشعة، أكل جسدي ، أنا خائفة على أولادي فقط تركتهم وحدهم ، ودموع في عينيها.

أما المبحوثة رقم 05: طفلة 16 سنة مستوى متوسط

كنت حابة نكمل قرابتي ونولى كيما نتوما في الجامعة...؟؟؟ بارح برك شوفت طاطا (ل) ماتت كانت معنا ، خرجت زعما قلولها بريتي ، عودو جابوها في حالة بناأما داروا حالة بالبكا ، البارح هي و حنا معرف وقتاه .

كنت أريد إكمال دراستي حتى مستوى جامعي...؟؟؟ لاكن بالأمس فقط رأيت إحدى المريضات كانت معنا توفيت ، خرجت من المستشفى على أساس أنها شفيت ، لاكن رجعت وهي في حالة مزرية ، أولادها البنات أجهشوا بالبكاء ، بالأمس هي ونحن متى يا ترى.

من خلال هذا التصريح نستنتج إستمرار نفس صورة و هي الخوف من المرض و الموت .



أما المبحوثة رقم 06: 26 سنة عزباء مستوى جامعي

قال الطبيب روجي تورحي لدار خاطر المرض راهوا إنتشر ، كسر العمود الفقري باش يخرج ، كلالى لعظم ، الخوف من ربي كي يدي ربي أمانتوا ، باش نقبلوه ، لبارح دارولى حفلة صغيرة هنا ، لبسونطابيلية تاع طبا ، جابولى سماعة ، باش يحقولأمنييتي ، ويودعوا فيا ، تصورنا مع بعض.

قال الطبيب أن أخرج من المستشفى لأن العلاج لن ينفع ، لأن المرض إنتشر في جسمي فقط أكسر سلاسل الفقرات ليخرج ، أكل كل عظامي ، أنا خائف من الموت و كيف أقابل الله عز، وجل ، بالأمس قاموا بحفلة صغيرة لى ألبسوني لباس الطبيب و سماعة على أساس طبية ليحققوا أمنييتي ، ولتوديعي ، قمنا بإجراء صور تذكيرية معاً. نستنتج من خلال هذه التصريحات ، الصورة الأليمة و العذاب الذي يعيشه المرضى.

أما المبحوثة رقم 07: 40 سنة ، مستوى إبتدائتقرت

ياودي كي نشوف الطببة جاوي يطلوا عليا برك ، تطلع ليلطانيسوا من الخلعة و لاكي نروح ندير radio thérapée ، نجحي ميتا ، ولاكي يدخلوني باش نكوي تقول دخلت فريجيدار نتاع ميت.

عندما أرى الطبيب ، أتى لزيارتي فقط ، أخاف ، يرتفع ضغطي من الخوف ، أما عند نزولي لعلاج أعود في حالة لا يرث لها أو عند دخولي للكوي كأنني دخلت ثلاجة ميت.

نستنتج من خلال هذه التريجات تعددت تعبيرات المصابين عن الموت من خلال \_ فريجيدارنتاع ميت \_ يودعو فيا \_ خسارة فهذه كلها كنيات عن الموت إستعملها المصابين للتعبير عن واقعها في أنفسهم. فقد صرحت أغلبية المرضى الخوف من المرض وبنسبة قليلة عدم الخوف من المرض.

فالتائج التي تحصلنا عليها بشأن ذكر إسم السرطان و الخوف يرجع إلى البيئة الإجتماعية التي تضم العادات والتقاليد و العرف و المعتقدات في إطار التنشئة الإجتماعية الخاصة بالتمثلات الأمراض الخطير مثل السرطان تكون مرادفة للموت فينتج عنها القلق و الخوف ، فيعطى المصاب صورة حول المرض تتمثل في الخوف و الموت ، وهذه الأفكار و الدلالات استوحاها المصابين من خلال معاناتهم الشخصية و المعاشة من المرض.

معظم المبحوثينصرحوا أنهم معروض للموت ???

إن هذه الصورة الدالة التي يحملها المرضى الناتجة عن الارتباط بألة العلاج حسب عدد الحصص ، لمدة معينة فما حسب نوع المرض و التي تعيق الفرد على ممارسة نشاطه.

نلاحظ أن المجتمع لا يذكر السرطان بإسمه بل ينعته بصفات أخرى

لقد لاحظنا أن المبحوثة رقم 01: 52 سنة بشار

أنا لا تنطق المرض بإسمه بل تنعته ذلك المرض ربي يعفيكم و يشفينا

و المبحوث رقم 02 : 17 سنة من عناية

لم يذكر إسم السرطان باسمه بل ينعته ب ذلك المرض

ومن ينعته بالمرض الخبيث ، مرض الهانة ورقاد جبانة ، مرض الموت هناك المرض ، لله لا يبلى مومن بيه ، . cancer

نستنتج أن أغلبية المرضى لا ينعنون مرض السرطان بإسمه.

بمأن مرض السرطان مرادف للموت فيؤلد حالة نفسية مخيفة ، فالأسباب التي تتعلق بالمعناة ، و الآلام و الموت يجعل المريض لا يذكر إسم السرطان بل ينعته بأسماء تكون دالة عن المرض بدلالة مختلفة وسلبية تعرفها عامة الناس.

### 10- المحور الثاني: النظرة السوسيوثقافية للصحة و المرض

بالنسبة لمفهوم الصحة و المرض و انطلاقا من تحليل مضمون المبحوثين يمكن الإشارة إلى الإجماع الكلي بأن الصحة هي أساس وجود الإنسان فبدون الصحة تكون حياة مليئة بالمعناة و الآلام.

فقد صرحت المبحوثة رقم 04: متزوجة مستوى متوسط باتنة

صحتي ، صحتي خير من ما وختي وتعبر عنها بكل ألم و حصرى و تمننا رجوع عافيتها .

أما بالنسبة للمبحوث رقم 05: 16 سنة مستوى متوسط عزباء بسكرة

تقول أن الصحة هي تاج فوق رؤوس الأصحاء "

المبحوث رقم 07 : متزوجة 40 سنة مستوى إبتدائتقرت

الصحة حبيبة مولاه و إذا راحت الصحة و رايح تلقاها

المبحوث رقم 08: 30 سنة مستوى ثانوي ورقلة عزباء

الصحة هي كل شئ ، بل الصحة بنادم مايسوى والوا

المبحوث رقم 09: 40 سنة متزوج مستوى عنابة

صحة هي كلش ، لبنادم واش يسوى من غير صحتوا.

المبحوث رقم 10: 40 سنة من أدرار مستوى متوسط

الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء ، ولى غابت عليه بقا في شوكا

المبحوث رقم 11: 52 سنة أرملة مستوى إبتدائي

يعطونصحيحتي ، و يدو كلشي ، علا الناس كديريلهم حجا يقولولك يعطيك الصحة كون مجانش تسوى.

المبحوث رقم 12: 17 سنة مستوى متوسط أعزب حاسي مسعود

الصحة هي كلشى في دنيا ، الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء لايعرفها إلى المرضى.

ويعتبار أن الصحة هي رأس المال لدى فئة المصابين فهي دلالة تتوقف عليها جميع المشاريع.

فمن تصريحات المبحوثين أن الصحة هي كل شئ في المثال الشعبي "" بالصحة بالصحة وإذا غابة الصحة وين رايح تلقاها "

الصحة قبل كل شئ "

نستنتج من إجابات المبحوثين أنها تنصب في إتجاه واحد وهي إعتبار الصحة هي أساس وجود الإنسان و سر سعادته ، ولا يعرف

قيمت الصحة إلا إذا فقدها .

بعد الإصابة بالمرض هل فقدت أصدقائك .

المبحوث رقم 02: 17 سنة من عنابة

Je suis toujours en contact avec eux

مازلت على إتصال معهم .

المبحوث رقم 6: 26 سنة عنابة

Je l'appelle encore eux et appelle moi et certains d'entre eux est venu me visiter

مازلت أتصل بهم ويتصلون بي ومنهم من أتى لزيارتي .

أما المبحوث رقم 1 : من بشار 52 سنة

مزال كاين الخير مزال كاين ناس الخير وكاين لحباب الحمد لله.

لا يزال الخير موجود و أناس طيبون و أحبائي الحمد لله .

لقد صرحت أغلبية المرضى بعدم فقدانهم لأصدقائهم و أحبائهم ، بدليل ناس مزال فيهم الخير، فصنفت التعاون و المحبة في أوقات الشدة تظهر هنا ، وزيارة المرض واجب .

1-8 تعد المدرسة مجال للمعرفة و التربية الصحية هل تقوم بدورها في التربية الصحية و التوعية حول العوامل المسببة في الأمراض:

لقد كانت الإجابات حول وجود تصور أو معرفة بالمرض قبل الإصابة للمبحوث واحد في حين أن أغلبية المرضى يجهلون المرض و حبياه.

نعلم أن مرض السرطان من الأمراض الخطيرة و المزمته منذ القلم ، وهو مرض منتشر إلا أن غياب توعية أو بالأصح عدم رجوعنا إلى حب التوعية ، يجعلنا نجهل المرض و أخطاره و كيف نقى أنفسنا منه ، ومن خلال تصريحات المرضى إكتشفنا أنا أغلب المرضى لا يعرفون أسباب المرض وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 1: من بشار  
Jamais درتوا في بالي نسمع عليه واه ، بصح ما حدرتش حتى حصة عليه ، الحق نسمع يقولوا دايرين ، توعية ضد سرطان التدثي بصح ماروحتش.

لم أتخيل هذا المرض في مخيلتي ، أسمع عنه فقط لآكن لم تتسنى لي ولا فرصة لحظوره ، صرحت هذه المبحوثة أنها تسمع بإعلان حول توعية ضد السرطان التدي لآكن لم تذهب فهي الآن تجهل هذا المرض و أسباب حدوثه .

كما صرح المبحوث رقم 02: 17 سنة ذكر

نسمع بهذا المرض يهدرو عليه يجي في لبلاصة لفلانوية بصح ماكانت عندي حتى فكرة عليه ، ماقرينا عليه ما جبونا لي يهدر عليه.  
صرح المريض أنه يسمع الحديث عنه أنه يأتي في أماكن متعددة في أنحاء الجسم لآكن ليست لديه فكرة عنه ، و أن المدرسة لا تقوم بتوعية من هذا القبيل .

كما صرحة المبحوثة رقم 03: 60 سنة من ورقلة

مانعرف عليه والوا ، نسمع فلان مريض جاه هناك المرض في راسوا في نيفوا هذا مكان ، منعرفش كيفاش مرض و لا سبا و لا حتى حية عليه.

ذكرت المريضة أنها لا تعرف أي شيء عن المرض ، سوا أن فلان قد مرض بسرطان ، في رأسه أو أنفه ، فقط لاكن لا أعرف سبب المرض أو أي شيء

لقد أكد أغلبية المرضى بأن المدرسة حقا لا تقوم بدورها في مجال التربية الصحية و العوامل المسببة للأمراض الكبرى نستنتج من خلال التصريحات عن وضعية الصحة في المجتمع الورقلي ، نقص في التوعية حول الأمراض الخطيرة في الشمال و الجنوب وحتى الغرب ، ومن خلال هذا لاحظنا غياب معرفتهم للمرض و ذلك من خلال إهمال السياسة الصحية بجانب التوعية الوقائية حول مرض السرطان عبر مختلف المؤسسات الاجتماعية: المدرسة، المسجد، المستوصف، الإعلام.

وهذا ما يفسر الإجابة حول غياب المعرفة بالمرض وإعادة إنتاج نفس السياق السوسيو ثقافي حول الصحة و المرض حتى وإن وجدت فهي قليلة تقام في أماكن خاصة داخل المستشفيات وتكون مع فرق طبية و يمنع دخول أي كان خارج هذه الفرق لأنها دراسات أكاديمية ، وهذا ماننتج عنه غياب معرفة حول أمراض خطيرة و مزمنة ، و مما ينتج استمرار نفس البنى الثقافية و الاجتماعية الفكرية حول مواضيع الصحة و المرض ، و ارتفاع نسبة الإصابة بالمرض أما بالنسبة للتوعية في المدرسة لقد أكد أغلب المرضى بأن المدرسة لا تقوم بدورها في مجال التربية الصحية و العوامل المسببة للأمراض الكبرى.

8-2 الأسباب المؤدية للإصابة بهذا المرض حسب المرضى:

التفسيرات التي تصاحب هذا المرض من خلال الفئات الاجتماعية ، التمثل السببي للإصابة بالسرطان إن الإصابة بالسرطان من الناحية البيولوجية لها أسبابها العلمية في حين يذهب المرضى إلى إعطاء تفسيرات لسبب الإصابة انطلاقا من الأنماط الثقافية و الحياة و الإجماعية التي تؤثر في مخيلتهم باعتبار الكائن الكائن البشري ابن بيئته التي تطبعه بثقافتهم التمييزها ، فتحدد أسلوب تفكيره و ممارساته الاجتماعية و هنا نقول ماهي العوامل السوسيوثقافية و الاجتماعية التي تؤدي إلى الإصابة بهذا المرض حسب هذه الفئة:

الإصابة بالعين :

لقد أشارت معظم حالات الدراسة في تفسيرهم لسبب الإصابة بالمرض إلى شخص ما تصدر لهم بالعين الشريفة ، وهذا المفهوم موجود في التراث الثقافي الديني للمجتمع ، فيقال عين ، نفس فتقافة الإصابة بالعين عبارة عن مدلول متداول في المجتمع الجزائري للتعبير عن حالات المرض .

المبحوثة رقم 01: 52 سنة متزوجة من منطقة بشار

أنا ملي زوجت بنتي صغيرة ، درتلها عرس لي يقول أنا وأنا مدروش ، درتوها كيما تاع لمراكمة ، درتلها في هديك لصال لعزيرة والغالية في بشار سبع أيام وليالي وهدوك النقفات ، ومبعد زادت بنتي ولدت درتلها هداك السابع كيفاش ، بشار قاع تحكى عليه، نطلع ونهود عند بناتي قداه من مرة ، وكى كنت نداوي على الفبرومتاعي ، بداو الجيران مرهاش تبان قاع و يدرا وين راهي ، لا

رها مسكينة مريضة راهي داوي على الفيرومتعها ، أيا جيران واش من مرض حنا لزنا مرض ضل طالعة هابطة على ولادها ألفين مرة ولا ذاك العرس ميدروش لمريض، واش مرضها ، منتما لا شفت الخير، جابوني على وجهي ، كلونا بعينهم . مند أن قمت بتزويج إبنتي الصغيرة ، أقمت لها عرس يحكى عنه ، يشبه أعراس المغرب ، أقمته في أكبر قاعة للحفلات ، سبعة أيام بلياليها ، و بعدها وضعت إنتي مولودها ، قمت كذلك بحفل كبير في عقيقة الطفل ، مدينة بشار كلها تتحدث عنه كنت دائما أزور إبنتي كم من مرة ، وعندما كنت أعالج من الكيست ، بدء الجيران التحدث عنى أين هي ، انها غائبة عن الأنظار يترى أين هي ، فقالت إحدى الجيران إننا مريضة وهي تعالج في مرضها ، الجيران ماذا أصابنا نحن هم المرضى تقوم بالتنقل ألفين مرة أو العرس الذي قامت به لايقوم به مريض ، مند ذلك الوقت وأنا أعانى ، عين شريرة أصابتنى ، أنظرلحالى . فتعبر هذه المريضة إصابتها بالمرض تعود إلى العين ، لأنه حسب إعتقادهم ، أنهم أقاموا عرس كبير لم يفعل مثله أحد فالناس ترصدهم بالعين الشريرة ، فوقعت عليها فأصببت بهذا المرض.

أما بالنسبة للمبحوث رقم 02: ذكر 17 سنة أعزب ، ثانوي ، عنابة

أنا ملئ ديت BEM جيت الأول في المتوسطة تاعي ، الجيران قالوا ماما كيفاشجا الأول يضل يلعب برا من تجيه لقريا عاينونجاتنى في صحتى ، نهار طول وهو يلعب ويحكي الأول واش راهو يدير ، ميقولوش حتى الله يبارك ، وكى طحت على رجلى جان المرض فيها، راني محبس لقرايا درك ييردوا.

مند أن نجحت في شهادة تعليم المتوسط وتفوقت في دراستى كنت الأول على مستوى المتوسط ، كان الجيران يقولون لأمى كيف يتفوق على زملائه ونحن نراه دائما يلعب ، من أين له بهذا العلم، أصابتنى عين شريرة ، حتى أصبت في جسدي، دائما يلعب ويكون الاول ماذا يفعل ، لايدكرو حتى إسم الله ، ولما سقطت على رجلى مرضت بسرطان في رجلى ، واليوم أنا لا أدرس . يشير هذا التصريح أنه قد تحصل على شهادة تعليم المتوسط بدرجة عالية ، رغم لعب كرة القدم يوميا فقد أصابته العين الحاسود، وكانت نتيجة مرضه بمرشض السرطان ، لقد تأثر بالمعتقدات الشعبية و المتمثلة في العين ، في تفسيره لسبب إصابته بالعين.

وهو نفس ما ذهبت إليه المريضة رقم 04: 45 سنة أم ل 3 بنات 2 ذكور توأم.

جيت من باتنة متزوجة عندي ثلاث بنات وزوج ذكورا ، راجلى كون مدانيش يهبل ، وكى ولدت جبت ثلاث بنات ، بدوا ماليه رها متحجيش لولاد أتزوج عليها ، وعلاه متزديش تولدي ، روحى شوفى طيب أشربلحشاوش ، يقولو لراجلى أتزوج تجبلك مرا ولد يهز إسمك ، بقاو ورايا كى هزيت بالكرش جبت زوج توأم ذكور ، وانا في السبيطار ماشالحمدلله على سلامتكم لالا ، مولدتيشمولديش وكى ولدت جبتى زوج ذكورا على ضرية ، و أنا مزلت في نفاسي دارتليلموراجي ، عاودت رجعت لسبيطار شدوني شحال مع لزاناليز ، قالولي جاك هذاك المرض في الرحم ولازم نحوه باش تحبسلكلموراجي ، من تما جيت في Embilons من باتنة الى ورقلة ، راكي تشوفى حالتي مولدناش ما خطونا ، جينا الدراري مرضونا بعينهم خرجت فيا عينهم ضربة بضرية.

جئت من مدينة باتنة ، متزوجة لديا ثلاث بنات و توأم ذكور ، زوجي لو لم يرتبط بى لأصابه الجنون ، وبعدهما أنجبت ثلاث بنات ، أصبحت عائلته تقول له أننى لا أنجب ذكور ، تزوج مرة ثانية ، و يقولون لي ؟ لماذا لا تنجبين مرة أخرى ، اذهبي لزيارة طبيب ،

لماذا لا تشربين أعشاب ، و يقولون لزوجي لماذا لا تتزوج لتنجب لك ذكر يحمل اسمك ، و لم يتركوني بشأني حتى أنجبت ذكور ، وأنا في المستشفى ، أتو إلى زيارتي لم يقولوا الحمد لله على سلامتكم ، لا لم تنجني لم تنجني وعندما أنجبت أنجبت ذكركين مرة واحدة ، جاءني نزييف حاد ، اضطرت للعودة إلى المستشفى ، قمت بإجراء تحاليل حيث أخبروني بظهور مرض السرطان في الرحم و لتوقف النزييف يجب نزع الرحم ، من هناك جأت إلى مستشفى ورقلة في سيارات إسعاف أنظري إلى شكلي ، لم أنجب لم يتركوني في حالي ، أنجبنا ذكور أمرضونا بأعينهم ، فالعين الشريرة ترصدتنا .

من خلال هذا التصريح في تفسير سبب الإصابة بالعين ، إن اعتقاد المصابين بذلك يرجع إلى أنهم أحدثوا نجاحات في حياتهم و الشخص المعين لم يستطع الوصول إلى تلك المكانة الاجتماعية ، لذلك ترصدتهم بعين الحسود وهذا ماهو متداول في الثقافة الجزائرية ، ونلاحظ أن هذه الثقافة الاجتماعية متداولة عند الأفراد باختلاف التعليم .

### سبب الإصابة يعود إلى العقاب الإلهي و القضاء و القدر:

إن فكرة العقاب الإلهي و القضاء و القدر مغروس في أذهان الأفراد، حيث تشير حالات الدراسة أن إصابتهم بالمرض هو كعقاب لمعصية ارتكبوها في الماضي .

### لقد صرح المبحوث رقم 09: 40 سنة، متزوج

كي كنت صغير كنت قبيح بزاف ، نزل نداوس مع جيران ماختارم لا لكبير لا صغير ، زوجوني دارنا باش نستعقل ، مريتي درت فيها تير ، إلا عدلت روحها نضرها ، و لا ماعدلتش روحها نضرها و نغيرها بالبنات ، متسلکش مني كيما دارت ، مسكينة نشالتهتسمحلي، خرجوا فيا دعويها . دعوة المظلوم مستجابة... راني نخلص.

عندما كنت صغير كنت صعب الطباع ، أتشاجر مع الجيران و لا أحترم لا صغير و لا كبير، زوجني أهلي لأصبح شخص هادئ الطباع ، حتى زوجتي لم تسلم مني ، إذا تزيت أضرها ، وإذا لم تزيت قمت بضرها ، و أقلل من شأنها ... مسكينة ، أدعوا أن تسامحني ، أضن أنا دعائها هو سبب مرضي ، فدعاء المظلوم مستجابة.

يعتقد هذا المريض أنه أصيب بالمرض كعقاب له للتصرفات التي كان يصدرها مع زوجته ، فدعائها سبب إصابته بالمرض.

### أما المبحوث رقم 03 : 60 سنة أرملة أمية ورقلة أم 5 ذكور و 6 بنات

هذا المرض مقدر ، حاجة ربي " قل لن يصيبنا إلى ما كتب الله لنا " نحكي لك حاجة كان ولدي عريس ، ونهار لي باش يجيبوا فراش عروس تاعوا ، كنت قاعدة في الغابة وهما يدخلوا في فراشها جا ولدي حدايا وتكا على النخلة ، قتلوا صحابك يدخلوا وحدهم وأنتا جيت قبلتنقالي حكمتني فشلة ، أنا مزال نحكي معاه ، نقولوا أبكر.. أبكر والوا مردش نضت ليه والوا متحركش عيطت لصحابوا ولاد عموا ، هزوه لسبيطار ، جاولياقالولي بكر دايماً الله في ملكوا ، مابكيت ما والوا ربي عطاني الصبر، وكى مرضت وجيت هنا ، يجي شايبي يطل عليا ، يقول وقتاه تخرجي ، خليتلي دار فارقة ، نقولوا الشفا و المرض من عند ربي ، يقول صح بلك نموت أنا وتعيشنتي بعدي ، وكما كان الحال وأنا قاعدة جاو عندي قالولي بابا توفأ ، إن لله و إنا إليه لا راجعون ، إنما الأعمار بيد الله ، تعددت الأسباب و الموت واحدة.

من خلال هذا التصريح : تقول هذه المريضة أن المرض مقدر عليها من الله عز وجل لقوله تعالى " قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا " سوف أسرد لك قصة كان إبن عريس ، و في يوم عرسه وهم يدخلون لوازم العروس ، كنت جالسة في فناء المنزل أشاهد

لوازم العروس ، وإذا بالعريس جاء وجلس أمامي على جدع النخلة ، قلت له كيف تجلس في حين أصدقائك يدخلون اللوازم ، فقال لقد تعبت شعرت بالإرهاق فقط ، و لازلت أكلمه ناديت به باسمه لم يرد و ناديت به لم يرد ، ناديت أصدقائه و أولاد عمه أخدوه إلى المستشفى فنتقل إلى رحمت الله ، لم أبكي فهذه مشيئة الله ، فكنت من الصابرين وعند مرضي وجمت إلى المستشفى ، فيأتي زوجي لزيارتي ، يقول لي متى تعودين للمنزل ، المنزل فارغ بغيا بك ، أقول له إنما المرض و الشفاء بيد الله ، يقول لي نعم ، ربما أموت أنا وتعشين أنت من بعدي ، وكما قال وأنا هنا أعالج ، جاء أبنائي ، وقالوا لي أنا أبيت إنتقل إلى رحمة الله ، إن الله وإنّ إليه لراجعون ، تعددت الأسباب و الموت واحدة.

من خلال هذا التصريح تقول أن المرض مقدر عليها من الله عز وجل لقوله تعالى " فقل لن يصيبنا إلى ما كتب الله لنا " صدق الله العظيم.

فيهذا تستشهد المريضة بآيات قرآنية لتفسير الإصابة على أنها قضاء الله وقدره وهي أفكار مستوحاة من العقيدة ، وتقول وتقول فتقول أن الشفاء و المرض هو من عند الله عز وجل.

#### أما المبحوث رقم 06 : 26 سنة عزباء مستوى جامعي

أنا كنت نقرا باش نخرج طيبة ، كنت نقرا في جامعة الجزائر ، مرضت بهذا المرض مكتوب ربي ، كانت عندي حبة في رجلي و خمجات و من هديك الحبة تحولت لمرض السرطان ، مكتوبا في الجبين تشوفها العين .

كنت أدرس لتخرج لأصبح طيبة ، مرضت بهذا المرض مكتوب ربي ، كانت توجد في رجلي حبة ، ومنها أصبح مرض سرطان ، المكتوب على الجبين تراه العين .

فهذه المريضة تشير إلى أن المرض مقدر من عند الله ، واستعانة بمثال شعبي متداول في الأوساط الشعبية "المكتوب على الجبين تراه العين"

#### أما المبحوثة رقم 07 : 40 سنة متزوجة أمية تقرت .

كنت في دار بابا ، تزوجت كبيرة 30 سنة ، تزوجت راجل عندوا وولد من مراتوا الأولى بصح jamai عاملتهم ماشي مليح و لا درتلهم حتى حاجة ، حتى هوما يعاملوني مليح ، غير إذا ربي خلص فيا ، كي ديتوا على مرتوا وولادوا .

كنت في منزل أبي كان في عمري 30 سنة طلب لخطبتي ، لديه أسرة من قبل زوجة و أولاد ، لاكن لم أعاملهم معاملة سيئة ، وهم أيضاً يعاملوني معاملة حسنة ، ربما ربي عاقبني ، عندما أخذته عن زوجته و أولاده.

تشير هذه المريضة أنها تزوجت برجل متزوج ، ولاكن كانت على علاقة حسنة مع أولاده .

فهي تتساءل : ربما سبب مرضها مرتبط بفكرة عقاب إلهي لأنها أخذته عن زوجته وأولاده

فكرة العقاب مستوحاة من الثقافة الدينية للأفراد والتي انطبعت في أذهانهم و التي يتعلمونها عبر التنشئة الاجتماعية ، ويستحضرها الفرد في مثل هذه المواقف ، حيث يستعمل بعض الأمثال :

" كما تدين تدان " المتداولة في الثقافة الدينية في المجتمع وتنحسها من خلال التصريحات أن اصابتهم بالمرض هي قضاء و قدر إلهي فمن خلال التصريحات و التفسيرات المتعلقة بالعين و العقاب الإلهي و القضاء و القدر نستنتج أن للمعتقدات الدينية و

الثقافة أثر كبير في تفسير الأمراض ، باعتبار الفرد ينتمى إلى ثقافة اجتماعية معينة.

فهناك من الثقافات من يفسر الأنيميا و مرض إلى الهزال إلى سوء التغذية ، و السمنة إلى القوة و الصحة ، فحين تفسر ثقافات اخرى إلى الحسد ، و الكائنات فوق طبيعية<sup>1</sup> فقد لاحظنا تفسير الأفراد لإصابتهم بمرض السرطان إلى عين شريرة و العقاب فهذه المعتقدات الشعبية و التفسيرات الدينية حسب ما ذهب إليه تفسير الانثروبولوجي مرتبط ببنية المجتمع في تفسير ما لأسباب المرض المرتبطة بظغوطات و العلاقات الاجتماعية ، كالتنافس و الغيرة و الحسد<sup>2</sup> ، فهذه الافكار مرتبطة بعملية البنية الاجتماعية التي يتلقاها الفرد.

### المبحوث رقم 05: 16 سنة مستوى متوسط بسكرة

في عرشنا حنا في بسكرة ، الطفلة تتزوج صغيرة لا تبلغ يزوجها ، انا يحبوا يخطبوني بصح ما حبيتش ، حابة نكمل نقرا ، ديما نقول بابا نكمل نقرا منتزوجش ، وحد النهار هدرت عليا خالت بابا حابا تديني لولدها ، وكيف كيف مقبلتش بسبة أي نقرا من تما و انا مريضة ، كي رقيت قالي ، راني مسحورة كلية مأكلة ، لى سحري ربي يهديه ، راح صغري ، ضرك لا قريا لا زواج .  
في مدينة بسكرة وعرشنا ، يتزوجون في سن مبكر ، فور بلوغ الطفلة ، تتزوج ، كان هناك الكثير من يريدون خطبتي ، لاكن كنت أحب الدراسة ، دائما أقول لأبي أريد إتمام دراستي ، كانت خالت أبي هي أيضا تقدمت لخطبتي ، فرفضت بحجة الدراسة ، من تلك الفترة و أنا مريضة ، قمت بالقرية الشرعية قال الراقي أني مسحورة أكلة أكل ، الذي قام بالسحر أقول الله يهديك ، ضاع شياي ، لم يتكوني لا أنا بدراستي ولا أنا بزواجي .

ومن خلال هذا التصريح: سبب الإصابة رفضها للزواج بحجة الدراسة، فكانت نتيجة رفضها معاقبتها بالسحر.

### للمرض تمثل بيولوجي

### لقد صرح المبحوث رقم 11 : 17 سنة مستوى متوسط حاسي مسعود

الطبيب قالى المرض تاعى حالة نادرة مزال راهم يديروا في أبحاث عليه ، قالى هذا المرض يجي عن طريق الوراثة ، وصح كي سقسينا قلوبنا بلى جد جدى كان مريض بيه

الطبيب قال لى أن هذه الحالات نادرة جداً ، الأبحاث لا تزال جارية حوله ، وهذا المرض يأتي عن طريق الوراثة ، وعندما قمنا بمحاولة معرفة إن كان صحيح وجدنا أن جد جدي كان مصاب بهذا المرض.

من خلال تصريحات المبحوثين يمكن تفسير مستوى التصور و الإعتقاد السببي في الصحة و المرض حسب اختلاف الثقافات ، انطلاقاً من التنشئة الاجتماعية و الموروث الثقافي فقد فسر معظم المرضى اصابتهم الى بعض العوامل السوسيوثقافية المرتبطة بالتمثلات و بالإعتقادات ، يستعمل بعض الدلالات و الرموز للمرض و هي أقرب للأساطير القديمة.

ومنهم من فسر الصحة و المرض على أساس علمي بيولوجي المؤسس على التجربة و البراهين التي يعتمد عليها الطب.

أما بالنسبة للفئة المتعلقة بتفسير الصحة و المرض على أساس قضاء و قدر و عقاب إلهي يجعلنا نقول أنه يتجلى في الثقافة الإسلامية الدينية والتي فسرت على أن كل ما يصيبه من الله عز وجل و الدليل " وقل لن يصيبنا إلى مكتب الله لنا "

<sup>1</sup> على الميكاوى ، علم الإجتماع الطبي ، مدخل نظري ، مصدر: دار المعرفة الجماعية ، 1996 ، ص 434.

<sup>2</sup> على الميكاوى ، نفس المرجع سابق ، ص 434 .



أما بتفسير الصحة و المرض على أساس سحري ورغم النسبة صغيرة إلى أنها دلالة كبيرة لا تزال راسخة في ثقافة مجتمعنا رغم تطور الطب في التشخيص و العلاج .

الله سبحانه وتعالى فقد بين في آياته " وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله "<sup>1</sup>

إنّ غياب تفسيرات الطب العلمية تفتح مجال لبعض التفسيرات و التصورات و التمثلات لتبرير الحالات المرضية الخطيرة و المستعصية.

### 3-8 إستعمال علاج آخر في نفس الوقت مع الطب الحديث :

تشير المبحوثة رقم 01 : 52 سنة مستوى متوسط بشار

قبل ما نمرض أصلاً بهذا المرض كنت نشرب في خلطة على جال الفرومتاعي شوفي ربي هديك الخلطة هي لي خللات هذا المرض ما ينتشر الكوي و حار قالي واش ركي تكلي المرض بقا داخل هديك البيضة لداخل ، ندير كأس ثوم لكحل + كأس زيب لكحل نفورهم ملبح و مبعد نرحيهم + كأس عسل حر + عشبة تنوض في بشار نتوما عندكمش ونشربهم في الفجر مع صلاة . قبل مرضي بمرض السرطان ، كنت أشرب بعض الخلطات بسب الكيسة ، قدرة الله تعالى كانت هذه العشبة سبب في أن المرض لم ينتشر كان مفعول قوي فلم ينتشر ، فالطبيب الكوي يقول لي ماذا تأكلين ، أي المرض بقي داخل البيضة الموجود فيها الورم ، أصنع كأس ثوم أسود + كأس زيب أسود أضعه تحت بخار مائواً نحنهم + كأس عسل حر + عشبة غير موجودة هنا، وأشربهم في توقيت سلاة الفجر

أما المبحوثة رقم 02 : 17 سنة أمستوي ثانوي عنابة

ندين بزيت الزيتون ، في رجلي ديمان ، ويكون مرقي . أقوم بدهن، المكان المصاب، دائماً بزيت الزيتون يكون مرقا بالرقية الشرعية.

أما المبحوثة رقم 03 : 60 سنة أرملة ورقلة أمية

نشرب الحلبة، ملبحة قاع الأمراض أشرب الحلبة ، فهي نافعة للأمراض.

وقد أشار المبحوثة رقم 04 : 45 سنة مستوى متوسط أم لثلاث بنات و 2 ذكور توأم

وصيت صاحب راجلي يخدم هنا أفيسي ، يجلي حليب الناقة و حشاك البول تعهاقولي ملبح قمت بتوصية صديق زوجي ، يعمل هنا رئيس الشرطة ، يجلب بول الناقة و حليبها يقال أنه نافع للأمراض السرطان

المبحوثة رقم 05 : 16 سنة مستوى متوسط بسكرة

ندير لعسل حر مع زيت الزيتون و كرموس نديهم في بلارة و نكلهم الصباح على الريق أستعمل العسل الحر مع زيت الزيتون و التين ، أحفظم في مكان و أكله كل صباح على الريق.

المبحوثة رقم 06 : 26 سنة مستوى جامعي عزباء من عنابة

كنت ندير زيت الزيتون ندين بيه قاع جسمي .

<sup>1</sup>سورة البقرة، الآية 101

كنت أستعمل زيت الزيتون ، وأقوم بالدهن أعضائي .

**المبحوث رقم 07 : متزوج 40 سنة مستوى ابتدائي**

نخلط زيت الزيتون مع لعسل الحر و العكبر مطحونة حبة سوداء و نشرب ماء زمزم ، كيما " يقلوا الحبة السوداء ، شفاء لكل داء " أستعمل خليط من الزيت زيتون مع العسل الحر و العكبر و حبة السوداء ونشرب بماء زمزم ، على إعتبار قولها أنّ " الحبة السوداء شفاء لكل داء " .

**المبحوث رقم 08 : 30 سنة ورقلة عزباء مستوى ثانوي**

نشرب ماء البصل وثوم

أشرب ماء البصل و الثوم

**المبحوث رقم 09 : 40 سنة متزوج لطفلين**

مندير والوا

صرح المبحوث أنه لا يقوم بالعلاج التقليدي.

**المبحوث رقم 10 : امرأة 50 سنة متزوجة مستوى متوسط أدرار**

نشرب الحلبة ، ندهن بزيت الزيتون كل خطرة كيفاش ليقولولي عليها نديرها

أشرب الحلبة ، أدهن بالزيت الزيتون ، كل مرة اقوم بشيئ ، الذي يقولونه لي أعمل به .

**المبحوث رقم 11 : 52 سنة مستوي ابتدائي تقرت**

باش راني نداوي بدوا وحد آخر لا لا

لا أستعمل أدوية تقليدية ، لا أستعمل دواء آخر .

**المبحوث رقم 12 : 17 سنة من حاسبي مسعود مستوى متوسط**

لا أستعمل أي علاج

قبل ظهور الطب كان التداوي يظهر في مجموعة طقوس و العادات عند الكثير من الشعوب، فالطب الشعبي يمثل جزء من ثقافة الشعوب ، وبالرغم من تطور الطب في تشخيص الأمراض و علاجها إلا أنه يتم إستخدام الأعشاب في علاج أمراض خطيرة كالسرطان .

نلاحظ أنه هناك نسبة كبيرة أكدت على إستعمال الأعشاب الطبية في علاج الأمراض السرطانية و في نفس الوقت علاج الطب الحديث .

فعجز الطب الحديث الرسمي في القضاء على الأمراض الخطيرة كالسرطان ، دفعت المريض على التداوي بعلاج تقليدي " وجعلنا لكل داء دواء "

و من هنا نستنتج انه يوجد تداخل بين الثقافة الشعبية و الثقافة العلمية في علاج الامراض السرطانية.

4-8 في الوقت الذي يعالج المريض بالسرطان بالطب الحديث هل تنصحه بإستعمال الرقية الشرعية :

المبحوثة رقم 01 : 52 سنة مستوى متوسط بشار

واه الرقية مليحة لينا قاع راني نستنا وقتناش نخرج ، نروح نرقى ، العين حق .

نعم الرقية الشرعية تنفعنا جميعا ، أنا أنتظر خروجي ، لأذهب لراقي ، العين حق .

المبحوثة رقم 02 : 17 سنة مستوى ثانوي أعزب عنابة

إيه لازم نرقوا و لازم العبد يكمل يحصن روحوا ديمنا، إلا كشما فيك حاجة ، تتنحا بإذن الله.

نعم من الضروري الرقية ، بشرط أن يتبع التحصين دائما ، فإذا وجد شئ ، يذهب بإذن الله.

المبحوثة رقم 03 : 60 سنة أرملة أمية ورقلة

ليتبع طريق ربي عمرو ما يخسر، الرقية تريحك، لازم العبد يرقى

الذي يتبع طريق الله، لن يخسر أبدا، الرقية الشرعية راحة للنفس، لا بد من الرقية الشرعية.

المبحوثة رقم 04 : 40 سنة مستوى متوسط باتنة

أنا نصحوني ، و مادرتش بيها و راني نادم ، لا زم الرقية والله.

لقد قاموا بنصحي، ولم أقم بها وأنا نادم على ذلك، علينا بالرقية الشرعية.

المبحوثة رقم 05 : 16 سنة مستوى متوسط بسكرة

انا رقيت ولقاو عندي سحر ، كون جيت نرقى ديمنا ، راهوا مفادش فيها.

قمت برقية الشرعية و جدوا عندي سحر ، لو كنت أستعمل الرقية الشرعية ، لما أصابني السحر.

المبحوثة رقم 06 : 26 سنة عزباء من عنابة

كشما كاين خير من الرقية ، كلام ربي سبحانوا

هل توجد أحسن ، من الرقية الشرعية ، كلام الله

المبحوثة رقم 07 : 40 سنة متزوج مستوى ابتدائية

الرقية الشرعية ، ننصح بيها قاع الناس ، كبير و لا صغير بيها العبد يحصن روحوا.

الرقية الشرعية، أنصح بها جميعا للناس، كبير أو صغير، فالفرد يحصن نفسه.

المبحوثة رقم 08 : 30 سنة ورقلة عزباء مستوى ثانوي

لازم العبد ساعة على ساعة يرقى روحوا

لا بد للفرد ، من حين لآخرن يقوم بالرقية الشرعية

نستنتج من خلال تصريحات المبحوثين ، نصحوا بإستعمال الرقية ففيها الشفاء وتحصين النفس من كل أدى يصيبه ، بدون

إنقطاعها هدف الرقية الشرعية إلى علاج المريض بالقرآن ، والرقية الشرعية لا تعنى ترك الأدوية و العلاج بالرقية و قراءة القرآن الكريم

يستعين بها للتقرب إلى الله مع الدعاء و الإلحاح في طلب الشفاء لعل الله يحدث في ذلك امرا .

فأغلبية المرضى أجمعت على إستعمال الرقية الشرعية و إستعمال كافة وسائل العلاج، ماذا المريض قريب من الموت فيتقرب من الله، فتتجلى في الثقافة الدينية.

### 5-8 المرأة المستأصل أحد تديها يسبب في تغير العلاقة الزوجية؟؟؟

المبحوث رقم 01: 52 سنة متزوجة مستوى متوسط بشار

ولله ما نكذب عليك ، معلبلشكيفاش يتقبلها ، الفيدة في صحتي

لا أعلم، ولا أدري كيفية تقبله الفكرة المهم أن أشفى

المبحوث رقم 02 : 17 سنة مستوى ثانوى عناية

على حساب عقلية الراجل تعها

بحسب رأي زوجها.

المبحوث رقم 03 : 60 سنة أرملة أمية من ورقلة

على حساب الراجل كيفاش ، قادر تأثر ، وقادر ميهموش الجسد العشرة هي الصح

بحسب الزوج وكيفية تقبله ، ممكن تأثر ، و ممكن لا يهمله جسد المرأة ، المعاشرة هي الرسمي

المبحوث رقم 04 : 40 سنة مستوى متوسط باتنة

الوقت تاعنايكذب عليك ، صحاح و يتزوجوا عليهم

الزمن الذي نحن فيه لايرحم ، في كامل صحتهم و يعيدون الزواج على الزوجة.

المبحوث رقم 05 : أنثى 16 سنة مستوى متوسط بسكرة

على حساب عقلية راجلها

حسب رأي الزوج

المبحوث رقم 06: 26 سنة مستوى جامعي عزباء عناية

تأثر على علاقة

المبحوث رقم 07: : متزوجة 40 سنة مستوى إبتدائتقوت

يسبب في تغير علاقة هذا المجتمع تاعنا وإذا هو قبل مالبه ميقلوش

يسبب إستأصال تدي للمرأة في تغير علاقة الزوجية ، هذا حال مجتمعا ، وإذا تقبل الزوج الوضع ، أسرته لا تتقبل الفكرة

المبحوث رقم 08 : 30 سنة عزباء مستوى ثانوى

على حساب كل بنادم ، كاينلميقلش ، وكاين تهموا مرتوا

على حساب كل فرد ، فمنهم من لا يقبل الوضع ، ومنهم من تهمه زوجته

المبحوث رقم 09 : 40 سنة متزوج عناية

الراجل بطبيعتوا أناني منكذبش عليك ، حتى وميقدرش يجرح مشاعرها، بصح تتبدل العلاقة

الرجل بطبعه أناني ، حتى وإن لم يجرح مشاعرها ، لاكن تتغير العلاقة

المبحوث رقم 10 : أنثى 50 سنة متزوجة مستوى متوسط أدرار

على حساب الرجل كيفاش يتقبلها ولى لا

حسب رأي الزوج ، يتقبل الموضوع أو لا .

المبحوث رقم 11: 52 سنة مستوى أمستقرت

على حساب الرجل وكيفاشيخمم

حسب رأي الزوج ، وكيف يفكر .

المبحوث رقم 12: 17 سنة حاسى مسعود مستوى متوسط

على حساب ، كل واحد كيفاشيخمم

حسب كل فرد ، كيف طريقة تفكيره

من خلال ما صرح به المبحوثين أن تغير العلاقة الزوجية على حسب شخصية الرجل بقولهم " حسب عقلية الرجل " يعتبر الزوج المركز العلاقة الزوجية ، و إدى لم تتغير العلاقة الزوجية لعدم جرح مشاعر المرأة و المحبة والألفة هدف أساسي قبل كل شيء . يطلق على المرأة " الجنس اللطيف " لبروز أنوثتها ، فالتدي يدل على الأنوثة ، الخصوبة و التغذية ، تعتبر الرضاعة أحد أهم الخصائص الكبرى لوظيفة الأمومة بعد الولادة ، تهدي الأم تديها لطفلها وهذا من أجل تجنبه المرض و بهما تؤمن إستقرارها أمام زوجها<sup>1</sup>

## 11- الاستنتاج العام

لاحظنا غياب المعرفة الاجتماعية لمرض السرطان و أنه لا توجد ادنى فكرة عن المرض سوى تصورات عامة يعرفها الكبير و الصغير لاحظنا تركيزهم على العلاج أكثر من التركيز على الوعي السوسيوثقافي لهذه الاعراض و سبب تطورها . إن خطر المرض ينتج تصورات و تمثلات فتصبح الصورة متعلقة بالخوف و القلق و حالة انتظار الموت تظهر بمجرد التطرق اليه و الحديث عنه .

ومعرفة التفسير السببي للإصابة كمستوى ثاني للتمثل السوسيوثقافي للمرض حيث توصلنا الى أن بعض المبحوثين فسروا إصابتهم بمرض السرطان تعود الى عوامل سوسيوثقافية الاعتقادات الشعبية و المتمثلة ( السحر) توصلنا أن تفسير المرض حتى عند الفئة المتمدرسة و الجامعية التي تُرجع عوامل المرض الى المعتقدات الدينية المتمثلة في (العين....العقاب إلهي.....القضاء و قدر ) مما يؤدي الى الجهل المستمر في البحث عن اسباب علمية للمرض و النقص الوعبي يعود الى غياب السياسة الصحية عبر مختلف المؤسسات بدأ بالأسرة الى المدرسة والمساجد .

تماطل بعض المرضى للخدمة الطبية فور ظهور المرض الى بعد تأزم حالتهم و السبب في ذلك غياب التنشئة الصحية عند فئة المبحوثين اي التربية الصحية التي يكتسبها الفرد عبر مختلف مؤسسات التنشئة التي تتمثل في التغذية السليمة و الصحية النظافة

<sup>1</sup>M.chebel ; « le corps la tradition au Maghreb ». paris universitaires de France 1984.

زيارة الطبيب و اقامة تحاليل طبية عدم التجاهل عن اي اعراض وان كانت عادية بالنسبة له و التي لاحظنا غيابها عند المبحوثين و الغريب في ذلك انها تنعدم عند الفئة المتقدمة او الجامعية.

إن التركيز على موضوع تمثلات مرض السرطان لم ينسنا طرق العلاج المختلفة التي تستعملها المصابين بداء السرطان ، فجانبا الطب الرسمي يستحب لهم التداوي بالأعشاب ، لأنه من الأمراض الكبرى و التي تأخذ مدة أطول في العلاج فتفتح أبواب التداوي بالطرق التقليدية.

خاتمة

خاتمة:

لقد كان هدفنا الأساسي عند دراستنا لموضوع "دلالات و تمثلات الصحة و المرض في المجتمع الورقلي " التعرف على مختلف التمثلات المتدولة عند عينة البحث حول مرض السرطان.

إن التمثلات الخاصة بمرض السرطان التي أظهرها مجتمع الدراسة ، تدل على أنّ هذا المرض موضوع لتمثلات شعبية تستند إلى المعتقدات و الدين في غالبها.

بعد إختيارنا الفرضيات في الميدان توصلنا إلى أن النسق الإعتقادي الخاص بالمجتمع عامة هو الذي يحتل الصدارة ، حيث يلهم تمثلات أفراد المجتمع حول مرض السرطان باختلاف انتماءاتهم الاجتماعية و مستوياتهم التعليمية.



## قائمة المراجع

القرآن الكريم:

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

معاجم وقواميس:

1. بيار بونت ، ميشال إيزار ، ترجمة مصباح الصّمد، معجم الأثنولوجيا و الأثنوبولوجيا، ترجمة ، مصباح الصّمد، مجد، المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع ، ط 1، بيروت.
  2. تأليف جماعة من اللغويين العرب ، المعجم العربي ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و الفنون ، بدون طبعة.
  3. جماعة من كبار اللغويين العرب: المعجم العربي الأساس، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.
- الكتب:
4. إبراهيم عبد الهادي المليحي و آخرون: الممارسات الصحية ، عمان : دار حامد ، 2004.
  5. إبراهيم عبد الهادي المليحي و آخرون: الممارسات المهنية في المجال الطبي ، المكتب العلمي، مصر 1997
  6. أحمد فايز النماس: الخدمة الإجتماعية الطبية ، دار النهضة للطباعة و النشر ، ط1 ، بيروت ، 2000
  7. جمال زكي : أسس البحث الإجتماعي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1962.
  8. الخالدي الهادي ، المرشح المفيد في المنهجية و تقنيات البحث ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، جزائر ، 1969.
  9. رجب إبراهيم عبد الرحمن : مناهج البحث في العلوم الإجتماعية، ط1 ، دار عالم الكتب، الرياض، 2003
  10. الزبيدي، تاج العروس، طبعة الكويت، ج 28
  11. عبد الباسط محمد السيد، 2007، السرطان أسبابه و علاجه من القدم و الحديث ط1، دار الوفاء للنشر و التوزيع.
  12. عبد المهدي بو عوانة : إدارة الخدمات و المؤسسات الصحية ، عمان : دار حامد ، 2004.
  13. علي الميكاوي ، علم الإجتماع الطبي ، مدخل نظري ، مصدر: دار المعرفة الجامعية ، 1996.
  14. علي محمد المكاوي: الاثنوبولوجيا الطبية ، دراسات و بحوث ميدانية ، دار النصر للتوزيع و النشر ، جامعة القاهرة
  15. علي حمد خيضر ، علم الدلالة
  16. عيسى غانم : الصحة العامة ، دار العلم ، لبنان ، ط 1 ، 1997.
  17. فاخر عاقل: أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية . بيروت : دار العلم للملايين ط 2 ، 1982. محمد 18. الأنصاري بدر ، 1996 ، الشخصية المستهدفة للإصابة بالسرطان ، كلية العلوم الاجتماعية ، ط 1 ، الكويت
  19. مجموعة من الأساتذة : أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية . منشورات جامعة قسنطينة ، 1999

20. محمد شفيق ، البحث العلمي \_ الخطوات المنهجية للإعداد البحوث الإجتماعية. ط1 . الإسكندرية: المطبعة العصرية و 1985.
21. محمد عبد الخالق أحمد ، 1990 ، قلق الموت ، علم المعرفة الكويت .
22. مراد مولاي الحاج ، مكانة التحقيق الميداني في الدراسة الأنثروبولوجية " واقع الملتقى أي مستقبل للأنثروبولوجيا في الجزائر " وهران : منشورات مركز الأبحاث في الأنثروبولوجيا الثقافية و الإجتماعية 2002 .
23. مصطفى عوض ابراهيم وآخرون . الأنثروبولوجيا الطبية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
24. نخبة من أعضاء هيئة التدريس ، الأنثروبولوجيا نظرية وميدانية ، تحرير محمد عباس ابراهيم . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005.
25. هاروني رضوان ، مفهوم التمثلات الاجتماعية في الجزائر، موقع علم النفس المعرفي ، الأربعاء 02 مارس 2011
- المجلات:**
26. مختار رحاب ، الصحة و المرض و علاقتهما بالنسق الثقافي للمجتمع مقارنة من منظور الأنثروبولوجيا الطبية ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة مسيلة ، العدد 15 جوان 2014.
27. نبيل حميدش ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، المقابلات في البحث الإجتماعي ، جامعة سكيكدة ( الجزائر) العدد الثامن جوان 2012
- مذكرات :**
28. حمودي جمال محمد: أطروحة ماجستير في الأنثروبولوجيا حول تمثلات المجتمع الجزائري لمرض السرطان سنة 2005/2006.
29. باشا نوال: أطروحة مجستير في علم الإجتماع تحت عنوان تسير مرض القصور الكلوي المزمن و أثره على العلاقات الإجتماعية للمصابين في الجزائر 2008/2009
30. الطاهري زهية و معروف خديجة : أثر تقنية مجموعة المحادثة للتخفيف من قلق الموت و الاكتئاب لدى مرضى المصابين بالسرطان، مذكر مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي، جامعة ورقلة 2013/2014
31. لبعق زينب " أطروحة ماجستير في علم الاجتماع و الدينامكية الاجتماعية في المجتمع حول تمثلات الصحة و المرض و الممارسات التطبيقية في المجتمع الجزائري الحالي سنة 2011/2012 .

مراجع باللغة الفرنسية:

32. Ahmed Henni <<Etat, sur plus et société en Algérie avant 1830,>> édition.
33. Dictionnaire petit la rouse, Ed'ition Omega, Paris, 2005.
- 34.. Evaspritchard. « Sorcellerie aracles et magie chez les Zandé » Ed galimar, 1972, paris.
35. GoodByrom : comment faire de l'anthropologie médical ? M édecine, ratinalité et traduisse par sybettegleise, institut synthélabo pour les progrès de la science, le plessis robinson, 1998.
36. HERZLICH. (C), santé et maladie, analyse d'une représentation sociale, parie mouton, 1976 <http://www.Aranthrops.com/D8>
37. M. Khiati.<<Histoire , de la médecine en Algérie>> , édition anep , 3.
38. M.chebel ; « le corps la tradition au Maghreb « .paris universitaires de France 1984.
39. M.Kaddouche. <<L'Algérie dans l'antiquité>>, Ed Enal, 1992.
40. Madeleine.Grawitz: Méthodes des sciences, sociaux, paris,édiDolloz ,8 émeéd, 1990.
41. Malinowski, B ronislawKaspar. Les argonautedupocifiqueoccident. Paris :Gallimaard, 1989.
42. Sylvre F ainzag « la maladie un olzet pour l'anthropologie social » 2000(Documentation internet).
43. Y. Turin, « Affrontements culturels dans l'Algérie coloniale ». Ed ENAL, Alger 1983.
- Magazines:**
46. Arabebritich academy for higher education.

## ملحقاًول : دليل المقابلة

دلالات و تمثلات الصحة و المرض في المجتمع الورقلي

مرض السرطان أنموذجا دراسة أنثروبولوجية

## المحور الأول : البيانات الشخصية

1. الجنس :

|      |     |
|------|-----|
| أنثى | ذكر |
|------|-----|

2. السن :

3. الحالة العائلية :

|         |         |      |          |
|---------|---------|------|----------|
| أرمل(ة) | مطلق(ة) | أعزب | متزوج(ة) |
|---------|---------|------|----------|

4. مستوى تعليمي:

|     |         |       |       |       |
|-----|---------|-------|-------|-------|
| أمى | إبتدائى | متوسط | ثانوي | جامعي |
|-----|---------|-------|-------|-------|

5. مكان الإقامة :

## المحورالثاني: مرض السرطان

6. منذ متى و أنت مصاب بهذا المرض؟

7. كيف تم إكتشاف المرض لديك الذي دفعك إلى الكشف

8. هل زرت الطبيب عندما راودك الشك أو حتى تأزمت حالتك؟؟

9. ماهي ردت فعلك عندما عرفت بالمرض؟

10. ماهي الفحوصات التي خضعت لها؟

11. هل لديك أمراض أخرى ؟ ماهي.

12. ماهي آخر مرت زرت فيها الطبيب قبل الإصابة بهذا المرض؟؟

13. لماذا أتيت لمستشفى ورقلة

14. هل مجرد ذكر إسم السرطان يكون خوف؟

15. نلاحظ أن المجتمع لا يذكر السرطان بإسمه ينعته بصفات أخرى؟

المحور الثالث : النضرة الثقافية و الإجتماعية للصحة و المرض

16. ماذا تعنى لك الصحة ؟

17. هل بعد الإصابك بهذا المرض فقدت أصدقائك؟

18. تعد المدرسة مجال للمعرفة و التربية حسب رأيك هل تقوم بدورها فيما يخص التربية الصحية و العوامل المسببة في الأمراض الخطيرة؟

لا

نعم

19. هل الإعلام يلعب دوره في التوعية من هذا المرض؟

20. كيف تفسر إصابتك بهذا المرض؟؟

تفسير ديني عقابي

تفسير إعتقادي

تفسير علمي

21. هل تستعمل علاج آخر في نفس الوقت مع الطب الحديث؟

في الوقت الذي يعالج المريض السرطان بالطب الحديث هل تنصحه بإستعمال الرقية الشرعية؟

22. المرأة التي يستأصل أحد تدييها يسبب في تغير العلاقة الزوجية؟

الملحق الثاني: تعريف مؤسسة الدراسة مستشفى محمد بوضياف ورقلة

### تعريف المؤسسة العمومية الاستشفائية محمد بوضياف:

يعتبر مستشفى محمد بوضياف بورقلة مؤسسة عمومية ذات طابع صحي استشفائي، تلعب دورا هاما في المنطقة من الناحية الإستشفائية. حيث يقع في وسط المدينة في نهج سي الحواس يحده من الناحية الشرقية معهد اللغات الأجنبية سابقا ومن الشمال منطقة زراعية أما جنوبا فهو مقابل مقهى الشباب العام وصندوق الضمان الاجتماعي وامت الناحية الغربية حضانة للأطفال ومركز شبه الطبي هو قطاع تابع لوزارة الصحة و السكان، أنشئ في 22 مارس 1982 الموافق ل 14 شعبان 1409 هـ، فتح أبوابه في شهر جانفي 1988 وتم تدشينه من طرف رئيس الحكومة السابق قاصدي مرياح بتاريخ 22-03-1989 حيث يتربع على مساحة إجمالية قدرها 248000م<sup>2</sup> وتبلغ قدرة استيعابه 501 سريرا مقسمة على المصالح والوحدات الداخلية.

### علاقة المصلحة السرطان بالمؤسسات الأخرى

إهتمت العديد من البحوث و الدراسات العلمية المتخصصة في المجال الصحي بتحديد مفهوم المؤسسات الصحية وتباين هذا المفهوم بالنسبة للأطراف التي تتعامل معها المؤسسات الصحية كل حسب نظرته الخاصة وحسب العلاقة بين هذه الأطراف والمؤسسات.

المؤسسات المنتجة للخدمة الصحية على سبيل المثال المستشفيات، العيادات و مراكز العلاج.  
المؤسسات الغير منتجة للخدمة الصحية تتمثل في وزار الصحة و كل الهيئات الإدارية المختصة في متابعة البرامج الصحية وتسيير العلاقات مع المؤسسات المنتجة للخدمة الصحية.  
المستوصفات و الوحدات العلاجية.  
الوظائف العمومي على اساس المسابقات.  
الإدارة و التسيير.  
خدمات الطبية وشبه طبي.

المخطط الهرمي لمستشفى محمد بوضياف : (أنظر الشكل رقم 01 )

### اختصاص وصلاحيه المصلحة :

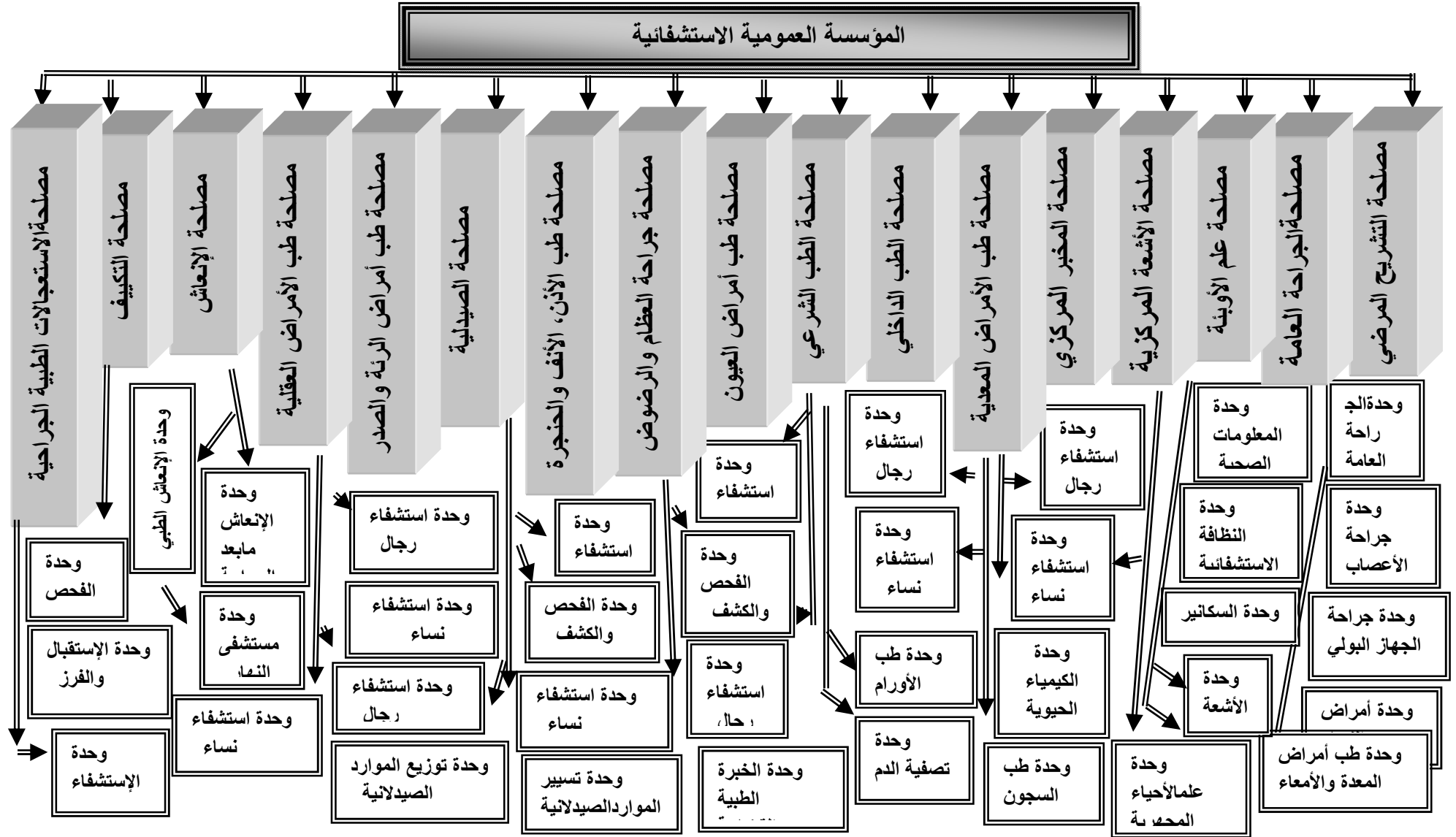
التكفل بمحالات السرطان

وجود إدارات تهدف إلى وضع سجلات خاصة بمرضى السرطان لمعرفة أهمية وتطور المرض السرطاني على مستوى الولاية.  
إصدار أرقام حول إنتشار هذا المرض سنويا.

دراسة توزيعات حسب الأعمار و الجنس و الهوية و فئة الأعمار الأكثر تعرضا لمرض السرطان.

ترتيب السرطانات حسب أشكالها و ترتيب الدولي ومعرفة الأماكن الأولى لنشأة السرطان في الجسم و أنواعها المختلفة و الأكثر ظهورا

الشكل 01 : المصالح والوحدات المكونة لها على مستوى المؤسسة العمومية الاستشفائية بورقلة وفق القرار الوزاري رقم 2637 المؤرخ في : 2007/12/24





الشكل ( 02 ) : يبين خريطة ولاية ورقلة



## الملخص

### ملخص البحث:

يعتبر المجتمع الورقلي مثله مثل المجتمعات تفسر الأمراض تفسيرات خاصة به ، تفسيرات نجدها في المخيال الشعبي للناس وبالتالي تصبح الصحة و المرض وسيلة للتعبير عن معتقدات و القيم التي يؤمنون بها بحيث ينتشر المرض كعقاب إلهي عند إحتراق الطابوهات و المحرمات ، كما يفسر المصاب وفقا للثقافة الشعبية أن المرض ينزل بأولئك الذين ترصدتهم العين ، ومنهم من فسر إصابته بالمرض و تدهور حالته الصحية إلى عمل سحري ، وأحيانا تكون الوطأة أخف ضرراً فيرجع اضطراب صحته أي حدوث المرض إلى قضاء و قدر، فجاءت دراستنا الحالية و المعنونة ب " دلالات و تمثلات الصحة و المرض في المجتمع الورقلي" لتجيب عن السؤال المطروح ماهي دلالات و تمثلات الصحة و المرض في المجتمع الورقلي؟ وللإجابة عن هذا السؤال اتبعنا مجموعة من الإجراءات المنهجية المتمثلة في المنهج الكيفي، اعتمدنا على المقابلة كأداة لجمع البيانات مع الملاحظة و تم إختيار عينة البحث عن طريق العينة القصدية 12 عشر من مصابين بداء السرطان بمستشفى محمد بوضياف ورقلة وقد استطاعة الدراسة تفسير الإصابة بالمرض إلى تمثلات دينية (العين، العقاب، قضاء و قدر) ومعتقدات شعبية متمثلة في السحر مما أدى إلى الجهل المستمر في البحث عن أسباب علمية للمرض.

الكلمات المفتاحية : دلالات - تمثلات - الصحة - المرض -داء السرطان - مجتمع ورقلي.

### Résumé:

La société De Ouargla est comme communautés interprètent Ses proes interprétations des maladies à des explications trouvées dans l'imaginaire populaire du peuple et devenir ainsi la santé et la maladie et de la façon d'exprimer les croyances et les valeurs qu'ils croient en sorte que la propagation de la maladie comme une divine punition sur les tabous de rupture et tabou, comme les blessés expliquent Selon la culture populaire la maladie est du à l' œil , et certains d'entre eux a expliqué sa maladie et la détérioration de son état de santé à un acte magique, et parfois lourde soit moins nocive est la santé attribuables toute apparition de la maladie à dépenser et que le trouble, est venu de l'étude en cours et le droit de "sémantique et représentations de la santé et de la maladie dans communauté de Ouargla "pour répondre à la question Quels sont les signes et les représentations de la santé et de la maladie dans la communauté de Ouargla? Pour répondre à cette question, nous suivons un ensemble de procédures méthodologiques de l'approche qualitative, nous nous sommes appuyés sur l'interview comme un outil pour collecter des données avec l'observation a été la sélection de l'échantillon de la recherche par l'échantillon intentionnalité 12 e des patients avec l'hôpital du cancer Mohamed Boudiaf de Ouargla ont pu étudier l'interprétation de la maladie aux croyances (religieuses la punition des yeux et passer autant) et les représentations populaires défini dans la magie qui a conduit à l'ignorance continue dans la recherche pour des raisons scientifiques de la maladie.

**Résumer Mots clés: sémantique - représentations - Santé -maladie-maladies de cancer - communauté de Ouargla.**